مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية ،المجلد ٢٦، العدد٤ :٢٠١٨

دور الكنيسة المارونية في إعلان دولة لبنان الكبير ١٩١٨- ١٩٢٠

كريم عباس حسون الجبوري
المديرية العامة لتربية بابل
KarimabbasHassoun@yahoo.com

الخلاصة

لم تكن توجهات الكنيسة المارونية لإقامة دولة لبنان حديثة العهد وإنما تعود الى بداية القرن التاسع عشر عندما دعا البطريك يوسف حبيش لإقامة دولة في لبنان على أُسس طائفية، وتابع خلفائه تحقيق ذلك إلا أنّ الظروف السياسية لم تسمح بذلك إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ فطالبت الكنيسة المارونية دول الحلفاء ومؤتمر الصلح في باريس بتحقيق مطالب الموارنة في إعلان دولة لبنان الكبير، واستمرت الكنيسة المارونية ولمدة عامين في مطالبها وأوفدت وفودها إلى باريس واتصلت باعضاء مؤتمر الصلح التي انتهت بتحقيق هدفها، وذلك بإعلان دولة لبنان الكبير في ألاول من أيلول عام ١٩٢٠ .

الكلمات المفتاحية: الكنيسة ،المارونية، البطريك، الامير فيصل، كلمنصو، مؤتمر الصلح، المطران، اتفاقية، لبنان، باريس.

Abstract

The Maronite Church is considered one of the most prominent Christian churches that its principles are embraced by most of Mount Lebanon Christians. Its importance is something to be reckoned not only on the religious level, but on the political, economic and cultural level. The Maronite patriarchs adopted the demands of their followers to establish a state in Mount Lebanon on sectarian basis, considering the Mount is of a Maronite majority. The Maronite church claimed to form this state many times in the 19thcentury but it has failed in its pursue until holding the peace conference in Paris in 1919 which is considered by the church as an opportunity to ask for major powers aid to establish a completely independent country that includes Lebanon Mutasarrifateand the neighboring areas.

Although there are many historical studiesconcerning modern and contemporary Lebanon history, however, there is no study that has specialized in the role ofthe Maronite church in the declaration of Lebanon country and its impact on French policies direction in Syria and the political activity of the two Maronite delegations tothe peace conference heldinParis; therefore came the choice of the subject (The role of the Maronite church in the declaration of the state of GrandLebanon 1918-1920) to highlight this role and the most significant developments that ended by the declaration of the state of Grand Lebanon in 1920.

The research consists of an introduction, three topics, a conclusion and a list of references. The first topic discusses the Maronite church's stand on the political developments witnessed by Mount Lebanon during WW1 and its position on the French occupation of Mount Lebanon, the second topic tackles the role of the second delegation to Paris headed by the Patriarch EliasHoayek and the third topic is dedicated to the role of the third delegation to Paris headed by the archbishop Abdullah AlKhory concerning the independence of Lebanon.

Keywords: Church،Maronite،Batriarch،Brince Faisal،Clemenceau ،Peace Conference ، Bishop،Agreement ،Lebanan،Paris

المقدمة

أدت الديانات دوراً بارزاً في تاريخ البشرية حتى وصل أثرها الى تحديد مصير وإتجاهات التاريخ كاقامة الدول أو سقوطها، وعلى الرغم من أنّ الديانات – لا سيّما السماوية منها – جاءت بهدف توحيد الشعوب والدفاع عن حقوق الإنسان إلاّ أنّها إنقسمت على نفسها بسبب تطور العلوم الفلسفية والدينية، وشأنها شأن باقي الديانات تعرضت الديانة المسيحية الى إنقسامات وظهر على أثر ذلك رجال دين ورهبان اعتنق مبادئهم الفلسفية عدد كبير من المسيحيين وبخاصة القريبين من سكنى رجال الدين والرهبان، وقد أسس أولئك الرهبان الكنائس الدينية التي قدّر لها أنْ تؤدي دوراً سياسياً في المنطقة التي نشأت عليها وتبنّى قسم منها تكوين دول قائمة على أُسس طائفية.

وعدّت الكنيسة المارونية أبرز الكنائس الدينية المسيحية التي اعتنق مبادئها أكثر مسيحيي جبل لبنان وأصبح لها من الأهمّية ما يُحسب حسابه ليس على المستوى الديني فحسب، وإنّما السياسي والإقتصادي والثقافي، وتبنىّ بطاركتها مطالب أتباعها في تكوين دولة في جبل لبنان تقوم على أُسس طائفية على إعتبار أنّ الجبل ذو أغلبية مارونية، وطالبت الكنيسة المارونية مرات عدة في القرن التاسع عشر في إقامة تلك الدولة إلاّ أنّها فشلت في ذلك حتى جاء إنعقاد مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩ الذي عدّته الكنيسة المارونية فرصة لمطالبة الدول الكبرى في تحقيق أهدافها لتكوين دولة مستقلة استقلالاً تاماً تضم متصرفية جبل لبنان والمناطق المجاورة لها .

وعلى الرغم من كثرة الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ لبنان الحديث والمعاصر إلا أنّه لم تكن هناك دراسة تخصصت في دور الكنيسة المارونية في إعلان دولة لبنان وأثرها على توجهات السياسة الفرنسية في سوريا والنشاط السياسي لوفدي الكنيسة المارونية الى مؤتمر الصلح في باريس، ولهذا جاء اختيار موضوع (دور الكنيسة المارونية في إعلان دولة لبنان الكبير١٩١٨-١٩٢٠) ليسلط الضوء على هذا الدور وأبرز التطورات التي إنتهت بإعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠.

تكوّن البحث من مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة وقائمة بالمصادر، تطرّق المحور الأول إلى دور الكنيسة المارونية في التطورات السياسية التي شهدها جبل لبنان قبل الحرب العالمية الاولى وموقفها من الاحتلال الفرنسي لجبل لبنان حتى عام ١٩١٩، أما المحور الثاني فتناول موقف الكنيسة المارونية من لجنة كنج كراين، وخصص المحور الثالث الى دور الكنيسة المارونية في ستقلال لبنان في النصف الثاني من عام ١٩١٩، وعالج المحور الرابع دور الكنيسة المارونية في استقلال لبنان وموقفها من الاحداث السياسية في جبل لبنان عام ١٩٢٠.

اعتمد البحث مصادر متنوعة جاء على رأسها الوثائق غير المنشورة وباللغتين العربية والفرنسية فضلاً عن الوثائق المنشورة المتعلقة بتاريخ لبنان الحديث والمعاصر، واعتمد البحث أيضاً على الكتب العربية والمعربة التي جاء على رأسها كتاب دلائل العناية الصمدانية في سيرة البطريك الياس الحويك، وكان للجرائد دور مهم في إغناء البحث بالمعلومات التاريخية لاسيّما جريدتي البشير ولسان الحال اللتين واكبتا التطورات التي شهدتها سوريا ولبنان خلال تلك المدة.

المحور الاول:- دور الكنيسة المارونية في التطورات السياسية وموقفها من الاحتلال الفرنسي لجبل لبنان حتى عام ١٩١٩

لم يكن للكنيسة المارونية[١] دور مهم في التطورات السياسية التي شهدها جبل لبنان إلا في نهاية القرن الثامن عشر[٢]، وتصاعد دورها في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وأدت دوراً في الاّحداث التي شهدها

جبل لبنان خلال الحكم المصري على سوريا ١٨٣١-١٨٣٩[٣] والحروب الاهلية التي نشبت بين الدروز[٤] والموارنة[٥] في الأعوام ١٨٤٣ و١٨٤٥ و١٨٦٠[٦]، وتبنّت فكرة تأسيس وطن قومي للموارنة في جبل لبنان، وأصبح لها من الأهمية ما يحسب حسابه[٧].

وعلى الرغم من أنّ بروتوكول عام ١٨٦١[٨] منح جبل لبنان حكماً ذاتياً داخل إطار الدولة العثمانية فأن الكنيسة المارونية طالبت بالأستقلال التام وتكوين **(الوطن القومي)** للموارنة في الجبل إلاّ أنّ الظروف الدولية لم تساعد الكنسية على تحقيق أهدافها[٩]، وخلال مدة المتصرفية ١٨٦١-١٩١٨، أصبح للكنيسة المارونية الكلمة الأولى في اتخاذ القرارات التي تهم مصالح جبل لبنان، وأصبح بطاركة الموارنة مقصداً للمتصرفين الذين طلبوا المساعدة منهم لترسيخ الأمن والقضاء على الحركات والمشاكل التي واجهتهم كحركة يوسف كرم[١٠] ١٨٦١-١٨٦٧ ونفي المطران عبدالله البستاني[١١].

لم يقتصر نشاط الكنيسة المارونية على ترسيخ الأمن والنظام في جبل لبنان وأنّما واجهت محاولات الدولة العثمانية لتقليص الامتيازات التي منحها العثمانيون بموجب بروتوكولي عامي ١٨٦١ و١٨٦٤[١٢] ، فقد عارض البطريك بولس مسعد[١٣] (١٨٥٤-١٨٩٠) تمثيل جبل لبنان في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٨٧٦ ورفض إجراء الانتخابات التي دعت اليها وزارة الداخلية العثمانية[١٤]، ولم يكن البطريك الياس الحويك[١٥] أقل تمسّكاً من سلفه في إمتيازات الجبل، فقد عارض أيضا تمثيل لبنان في مجلس المبعوثان بعد إعادة العمل بالدستور العثماني عام ١٩٠٨، ورأى أنّ تمثيل اللبنانيين في المجلس يعني القضاء على إمتيازاتهم وإستقلالهم الذي تمتعوا به منذ عام ١٨٦١[١٦]، وبسبب المواقف الإستقلالية للكنيسة المارونية، أصبحت محط أنظار المسؤولين العثمانيين، لاسيّما بعد إعلان الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، فراقبوا تحركات البطريك وأعضاء الكنيسة المارونية واعتقلوا بعضهم ونفوا بعضهم الآخر، ولم تنته تلك الأعمال حتى أواخر عام ١٩١٨[١٧] .

انسحب العثمانيون من سوريا في الأول من تشرين الأول عام ١٩١٨، وتسلم مقاليد أمور جبل لبنان حبيب فياض رئيس بلدية بعبدا[١٨]، ولكن الأخير لم يستمر طويلاً في عمله فبعد يومين أُختير الأمير مالك شهاب لإدارة حكومة الجبل، وأرسل رسالة الى البطريك الماروني أعلمه بتشكيل حكومة مؤقتة في جبل لبنان تأخذ على عاتقها حفظ الأمن والنظام[١٩]، فوافق البطريك على ذلك وأكد على إدارة الجبل بحكمة ودعى اللبنانيين إلى التعاون مع حكومتهم لترسيخ الأمن والنظام وعدم الانجرار وراء الإشاعات التي لاتخدم اللبنانيين، ومما جاء في رسالته إلى الأمير مالك: **((يقتضي ان تثابروا على إدارة اشغال حكومة الجبل المؤقتة بحزم وحكمة اذيعوا على اهالي الجبل بواسطة الحكام المحليين وجوب الخلود الى السكينة وانصحوهم بتوقيف كل مخابرة تتعلق بشؤون البلاد مكتفين الان بالحكومة المؤقتة))** [٢٠].

وفي الوقت الذي وافق فيه البطريك على تشكيل الحكومة المؤقتة في جبل لبنان، تلقى رسالة من الأمير سعيد الجزائري[٢١] طلب فيها من البطريك تشكيل حكومة في جبل لبنان بإسم الحكومة العربية[٢٢]، إلا أنّ الحويك بما عرف عنه من الحنكة والحكمة آثر التريث في تنفيذ طلب الجزائري وانتظر حتى تتكشف الامور[٢٣].

عُهد الى فرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى إدارة الشريط الساحلي الممتد من عكا حتى الاسكندرونة المسمى بالمنطقة الزرقاء وعينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج بيكوG.Picoute[٢٤] حاكماً ادارياً لتلك المنطقة والمسيو كولاندور Coulondre نائبا له، ووصل الأخير إلى بيروت في ١٧ تشرين الاول عام ١٩١٨[٢٥].

ما أنْ سمع البطريك الحويك بوصول المسيو كولاندور الى بيروت حتى أرسل في ١٩ تشرين الأول ١٩١٨ المطرانين بولص مسعد وعبدالله خوري[٢٦] لتقديم التهاني لكولاندور والمسؤولين الفرنسيين الآخرين، وفي ٢٣ تشرين الاول زار المسيو كولاندور مقر البطريكية المارونية في مدينة بكركي بجبل لبنان، واجتمع بالبطريك الماروني وناقش مسألة إدارة جبل لبنان، واتفقا على تعيين حاكم فرنسي عليه، وفي ٢ تشرين الثاني عُيّن المسيو بوشرBeucher حاكما على الجبل [٢٧]، وفي ٦ تشرين الثاني وصل المسيو جورج بيكو الى بيروت، وفي العاشر منه أوفد البطريك الياس الحويك المطرانين يوحنا مراد [٢٨]وعبدالله خوري إلى بيروت للترحيب بالمسيو بيكو وتهنئته بانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الأولى [٢٩]

من جانب آخر بدأ الأمير فيصل بن الحسين[٣٠] في منتصف تشرين الثاني عام ١٩١٨ بجولة في المدن السورية زار خلالها حمص وحماة وحلب وبعلبك وبيروت التي استقبل مسلموها الأمير فيصل بالهتافات المؤيدة لوحدة الأراضي السورية، وقد قلقت الكنيسة المارونية من تحركات الأمير فيصل ورأت فيها خطراً على مشروعها في الاستقلال التام[٣١]، ومما زاد من قلقها الخطاب الذي ألقاه الأمير فيصل أمام مؤتمر الصلح في باريس في ٣ شباط ١٩١٩ وطالب فيه باستقلال البلاد العربية الخاضعة للحكم العثماني وبضمنها سوريا ولبنان[٣٢].

وتزامن قلق الكنيسة المارونية مع التوجهات الفرنسية لتوحيد سوريا بما فيها لبنان تحت سلطة واحدة، فقد رأت فرنسا أنّ مصالحها السياسية والاقتصادية تقتضي وحدة الأراضي السورية أو على الأقل تبنّي الحكم الفيدرالي بتقسيم سوريا إلى أقاليم عدة ترتبط بدمشق، ومن أجل تحقيق أهدافها اتصل المسؤولون الفرنسيون بزعماء الطوائف المهمة في لبنان لاسيّما الطائفة المارونية لإستمالتها للمشروع الفرنسي، فزار المسيو بيكو في نهاية تشرين الثاني عام ١٩١٨مع عدد من الشخصيات اللبنانية البطريك الماروني، واطلع بيكو البطريك على مشروع توحيد سوريا، وأوضح أهمية سهول سوريا وخصوبة أراضيها على مستقبل لبنان، إلا أنّ البطريك رفض ذلك وفضّل الموت على الإنضمام إلى سوريا وعبّر عن رفضه لإقتراح بيكو بقوله:((**ان قرنة صغيرة في لبنان احب الينا من سهول سوريا**))[٣٣].

ويبدو مما سبق أنّ هناك تغيُّراً حدث في موقف فرنسا تجاه مطالب اللبنانيين بشكل عام والكنيسة المارونية بشكل خاص، ففرنسا وبحسب إتفاقية سايكس بيكو عام١٩١٦، وسّعت اهتمامها ليشمل جميع سوريا ولهذا اقتضت مصالحها المحافظة على وحدة سوريا بما فيها لبنان، مما أثار شكوك الكنيسة المارونية التي لمست هذا التغيير في السياسة الفرنسية وعدّته خيبة أمل لاسيّما أنّها اعتمدت على فرنسا في تنفيذ مشروعها باستقلال لبنان .

المحور الثاني:- موقف الكنيسة المارونية من لجنة كنج كراين الامريكية[٣٤]:

أخذت الولايات المتحدة الامريكية باقتراح رئيس الجامعة الامريكية في بيروت هوارد بلسH.Bliss [٣٥]، فعرضت على دول الحلفاء تشكيل لجنة لزيارة المناطق الخاضعة للدولة العثمانية لا سيّما بلاد الشام والعراق لتقصّي الحقائق والوقوف بشكل مباشر على رغبات الأهالي في تلك المناطق، وعلى الرغم من موافقة فرنسا وبريطانيا إلا أنّهما انسحبتا منها لأنهما رأتا أنّ مهمة اللجنة لا تصب في مصلحتهما، ولهذا أخذت الولايات المتحدة الامريكية على عاتقها القيام بتلك المهمة فشكلت لجنة عرفت بلجنة كنج كراين [٣٦]، وغادرت اللجنة باريس في ٢٩ ايار ١٩١٩ ووصلت حيفا في ١٠ حزيران وزارت بعض المدن السورية، وفي ٧ تموز وصلت اللجنة الى بيروت، وهناك إستقبلت وفود الطوائف اللبنانية وجمعيات المحامين والصحيفين والادباء والتجار وغيرهم، وقد إختلفت مطالب الوفود بين من طالب بضم لبنان الى سوريا على

أن يتمتع باستقلال اداري داخل الوحدة السورية، ومن طالب باستقلال لبنان التام، ووكل المطالبون بالاستقلال التام البطريك الماروني للمطالبة بحقوقهم نيابة عنهم [٣٧].

رأت لجنة كنج كراين ضرورة زيارة البطريك الماروني لا سيّما بعدما لمست المكانة التي يحتلها الأخير في نفوس اللبنانيين، فوصلت اللجنة الى بكركي في ٩ تموز عام ١٩١٩ ، واجتمعت بالبطريك، واظهر أعضاء اللجنة إحتراما وتقديرا عاليين للمقام البطريكي، فقال أحدهم: **((تأكدوا ياصاحب الغبطة ان لجنتنا زارت كل فلسطين وسوريا ولم تمثل بين احد لأخذ رايه بل كان الجميع يمثلون بين يديها لابداء ارائهم اما الان فنحن نأخذ رايكم ونحن بين يديكم اعتقادا منا انكم تمثلون امة كاملة كما اظهرت لنا وقائع الحال))**[٣٨].

طلبت اللجنة من البطريك الماروني عرض مطالبه التي لخّصها باستقلال لبنان التام وإعادة حدوده الطبيعية والتاريخية ومساعدة فرنسا له[٣٩]، وقد أظهر البطريك تمسكاً قوياً بمطالبه تلك على الرغم من النتائج السلبية لتلك المطالب على الأحوال الاقتصادية والاجتماعية اللبنانية، فبعد أنْ سأله رئيس اللجنة عن سبب عدم موافقته انضمام لبنان الى سوريا على الرغم من أنّ الإنضمام سيكون لصالح مسيحيي سوريا الآخرين، أظهر البطريك عدم تخوفه من خضوع المسيحيين الى حكومة دمشق، إذ رأى أنّه إذا شكلت حكومة ديمقراطية في سوريا فسيتمتع المسيحيون في سوريا بحقوقهم كافة، أما إذا كانت الحكومة مستبدة فأنّ لبنان سيكون ملجأً للمسيحين، ورأى انّ الانضمام سيجعل من المسيحيين أقلية وإندهش البطريك من تخوف السوريين من إنفصال لبنان عن سوريا التي هي أقوى بكثير من لبنان مساحة وسكانا وموارداً، ورأى أن اللبنانيين يطالبون فقط بحقوقهم، لإنّهم يريدون أنْ يكونوا أحراراً ولايقبلون وصاية أحد عليهم وأظهر إحترامه للسورين الذين سيتعامل معهم كجيران محترمين، وحول سؤال وجهه أحد أعضاء اللجنة فيما إذا رفض مؤتمر الصلح مطالب اللبنانيين، أكد البطريك أن المؤتمر أُسس على أساس العدل وبالتالي لايمكن رفض مطالب اللبنانيين، وفيما يتعلق بالمساعدة الفرنسية، أكد البطريك أنّ لبنان تربطه بفرنسا علاقات تاريخية وثقافية وأنّ اللبنانيين نشأوا على حب فرنسا ورأى أنّ فرنسا ستساعد لبنان على الإستقلال كما ساعدت امريكا على إستقلالها، وأكد أنّ اللبنانيين سيتفقون مع الحكومة الفرنسية على كيفية الاشراف على لبنان وماهية المساعدات التي تقدمها لهم، وحول سؤال وجهته اللجنة الى البطريك في إذا لم يوافق مؤتمر الصلح على توسيع حدود لبنان، رأى الأخير أنّ حياة اللبنانيين تكمن في استقلالهم التام مهما كان صغر دولتهم ولكنه أكد على توسيع الحدود بالشكل الذي يضمن للبنانيين حياة الرفاهية والإزدهار [٤٠] .

ويتضح مما سبق اهتمام لجنة كنج كراين بمقابلة البطريك الماروني الذي عدّته أهم شخصية في سوريا لاسيّما لبنان بدليل أنّه الشخص الوحيد الذي زارته في مقره خلافاً للآخرين الذين إستقبلتهم اللجنة في مقرها، وأظهرت المقابلة مدى تمسك البطريك ورجال الكنيسة المارونية بموقفهم في استقلال لبنان استقلالاً تاماً .

المحور الثالث:- دور الكنيسة المارونية في استقلال لبنان في النصف الثاني من عام ١٩١٩

على الرغم من عدم استجابة مؤتمر الصلح لمطالب الأمير فيصل إلا أنّه واصل جهوده في إقناع الحلفاء بالإستجابة لمطالبه، ولما رأى أنّ مطالبه في استقلال االبلاد العربية الواقعة في آسيا لا يمكن تحقيقها، حصر جهوده على المطالبة باستقلال سوريا فقط، والتقى في باريس بعدد من المسؤولين الفرنسيين وناقش معهم مسألة استقلال سوريا، ومما شجع فيصل الاستمرار في جهوده هو سعي الحكومة الفرنسية لحمل اللبنانيين على الانضمام الى سوريا وفشل وفد مجلس إدارة جبل لبنان في تحقيق مطالبه على الرغم من الحفاوة التي وجدها في باريس، وأثارت جهود الأمير فيصل وموقف الفرنسيين الداعي الى توحيد سوريا

اللبنانيين لاسيّما بعدما وصلت الأخبار باتفاق فيصل – كلمنصو[٤١] في ١٦ نيسان عام١٩١٩[٤٢]، فاستنكر اللبنانيون الإتفاق وتظاهروا في مدينة بعبدا وبعض المدن اللبنانية، ورفعوا العرائض الى البطريك الماروني وطالبوه بالسفر الى باريس لعرض القضية اللبنانية على مؤتمر الصلح[٤٣].

وزار وفد مؤلف من ممثلي الطوائف اللبنانية المسيحية ورئيس مجلس إدارة جبل لبنان حبيب باشا السعد في ٧ حزيران عام ١٩١٩ بكركي واجتمعوا بالبطريك الماروني، وخطب ممثلوا الطوائف في الاجتماع وطالبوه بترأس وفد للذهاب الى باريس ومتابعة القضية اللبنانية، فأثنى البطريك على أعضاء الوفد وثقتهم به وطلب منهم الاتفاق مع الطوائف اللبنانية الأُخر وهي إشارة الى المسلمين والدروز، ورأى أنّ لاسبيل لاستقلال لبنان وتوسيع حدوده إلا بارضاء الطوائف جميعها سواء في جبل لبنان أم في المناطق المجاورة له، ومن أجل أنْ تكون للبطريك صفة سياسية رسمية وليست دينية، رفع مجلس إدارة جبل لبنان في ١٩ حزيران عريضة كلّف فيها البطريك متابعة مطالب اللبنانيين في مؤتمر الصلح[٤٤]

يتضح أنّ التقارب بين فرنسا والأمير فيصل اثار موقف الكنيسة المارونية التي رأت ضرورة متابعة القضية اللبنانية في باريس لا سيّما بعد فشل وفد مجلس إدارة جبل لبنان في تحقيق مطالبه في مؤتمر الصلح.

كلّف البطريك الياس الحويك في ٨ حزيران عام ١٩١٩ المطران اغناطيوس مبارك[٤٥] الاتصال بالمسيو بيكو الذي التقى بالأول في ٢١ حزيران، وطلب المطران من بيكو تسهيل سفر البطريك الى روما وباريس وزيارة البابا، وأعرب البطريك في رسالته التي نقلها المطران الى جورج بيكو عن أمله في أنْ لايكون موقف الحكومة الفرنسية تجاهه أقل من موقفها تجاه الأمير فيصل، وعلى الرغم من أنّ جورج بيكو حاول تأجيل سفر البطريك إلاّ أنّه أدرك أنّ هناك ضغوطاً كبيرة مورست على البطريك الذي رأى أنّ سفره الى باريس هو الطريق الوحيد لخدمة الرأي العام الماروني بشكل خاص واللبناني بشكل عام[٤٦]، ولكن بشارة الخوري أنكر ذلك، ورأى أنّ فرنسا هي التي طلبت من البطريك السفر الى باريس للمطالبة باستقلال لبنان تحت الحماية الفرنسية وأنّ سفر البطريك كان استجابة لذلك[٤٧].

وجد المسيو جورج بيكو نفسه في موضع حرج بين الموافقة على سفر البطريك الذي يحرج موقف فرنسا في سوريا وبين رفض الطلب الذي يغضب البطريك، ولهذا طلب تعليمات من حكومته التي أكدت أنّ الوقت غير مناسب لسفر البطريك الى باريس، لأنّ أعضاء المؤتمر منشغلون بقضايا أهم من القضية اللبنانية مما يؤدي إلى صرف النظر عن الإهتمام بالأخيرة، وفي الوقت نفسه طلبت من بيكو طمأنة البطريك أنّ فرنسا لاتنسى صداقتها معه ولكن لا يمكن فسح المجال له قبل أنْ يحين الوقت المحدد لمناقشة وضع سوريا ولبنان وعلاقتهما مع بعضهما البعض على أنْ لا يبيّن للبطريك أنّ الحكومة الفرنسية تخشى زيارته أو تتملص في مساعدة اللبنانيين[٤٨].

على الرغم من عدم ترحيب الحكومة الفرنسية لسفر البطريك إلا أنّ المسيو جورج بيكو استطاع إقناعها في ضرورة السماح بالسفر لاسيّما أنّ البطريك أكد لبيكو رغبته في زيارة روما والإقامة فيها شهراً، ورأى أنّ إقامة البطريك في الفاتيكان تلك المدة تكفي الحكومة الفرنسية للتوصل الى تسوية للمسألة السورية ولكنّه اصطدم بمشكلة تمثلت بطريقة سفر البطريك والميناء الذي يسافر منه والسفينة التي يبحر عليها لاسيّما أنّ الاخير رغب في أن يتكون وفده من ٤٠ شخصا ليمثل جميع الطوائف اللبنانية، عندئذ اقترح جورج بيكو على البطريك أنْ لا يسافر كرئيس وفد وأنْ يقتصر عدد المرافقين على ستة رجال فقط على أنْ يكونوا جميعا من الموارنة وأنْ يكون السفر من ميناء جونية لا بيروت وعلى ظهر سفينة فرنسية وأنْ تقتصر زيارته الى

روما على الفاتيكان فقط ولايحق له البحث مع الحكومة الايطالية في الموضوعات السياسية اي كان شكلها، وعلى الرغم من أنّ البطريك رأى في تلك الشروط ما يجرح كرامته ويقيد مهمته ألاّ أنّه وافق عليها [٤٩] .

جاء هذا التحديد لاسباب عدة منها أنّ جورج بيكو توقع حدوث نظاهرات مؤيدة للبطريك إذا ما سافر عن طريق ميناء بيروت مما يسبب احراجا لموقف فرنسا تجاه الأمير فيصل والمنادين بالوحدة السورية سواء السورين أم اللبنانيين لا سيّما أنّ بيروت مازالت تعد مدينة سورية ومركزاً من مراكز الحركة القومية العربية فضلا عن رغبته في عدم إزعاج الحكومة البريطانية، أما تحديد عدد الوفد فقد رأى بيكو أنّ الجنرال اللنبي Alinby[٥٠] لايسمح بسفر أي هيئة بصفة وفد إلاّ بموافقته لأنّ سوريا مازالت تحت قيادته، بينما جاء الاقتصار على زيارة البابا فقط لتخوف الحكومة الفرنسية من إستمالة الحكومة الايطالية للبطريك الماروني وإقناعه بانتداب ايطاليا على لبنان [٥١] .

طلب بيكو تعليمات من حكومته حول الوسيلة التي توضع تحت تصرف البطريك في السفر الى ميناء ترانت الايطالي، ورأى ضرورة مراعاة الشعور اللبناني وذلك عن طريق إعداد استقبال يليق بالبطريك وطائفته، ووافقت الحكومة الفرنسية على تلك المقترحات وأعدّت مركبا حربيا لنقل البطريك من ميناء جونية على أنْ يعود المركب الى بيروت بعد وصول البطريك الى ميناء ترانت[٥٢] .

يتضح أنّ سبب عدم رغبة فرنسا في سفر البطريك الحويك الى باريس تعود الى أنّها مازالت تحاول إقناع السوريين بقبول الانتداب الفرنسي على سوريا مقابل توحيدها، ولهذا رأت أنّ سفر البطريك سيثير مشاعر السوريين إلاّ أنّها وافقت اخيراً لأنّها وصلت الى قناعة في عدم تغيير السوريين لمواقفهم الرافضة للانتداب الفرنسي وأنّ إصرارها في عدم استقبال البطريك سيخسرها أهم طائفة في سوريا اعتمدت عليها في ترسيخ نفوذها هناك .

سافر البطريك الياس الحويك من ميناء جونية في ١٥ تموز ١٩١٩ وشارك في توديعه كثير من اللبنانيين، وهتف المودعون بحب لبنان وفرنسا، وأوفد المسيو جورج بيكو أحد ضباط المفوضية الفرنسية العليا لمرافقة البطريك الى ظهر المركب [٥٣] .

وصل البطريك الى ميناء ترانت في ١٩ تموز ١٩١٩، وأمرت الحكومة الايطالية حاكم مدينة ترانت باستقبال البطريك، وخصصت له مقصورة نوم خاصة في القطار الذي إستقله الى روما التي وصلها في اليوم الثاني من وصوله ترانت، وما أن وصل الى هناك، حتى زار البطريك السفارة الفرنسية وإلتقى بالسفير الفرنسي في روما المسيو باريرParere [٥٤] .

كشف البطريك خلال إجتماعه بالسفير الفرنسي عن الاساليب التي مارسها البريطانيون ضد اللبنانيين والفرنسيين بواسطة دعاياتهم وتحريضاتهم، ورأى أنّ البريطانيين حاولوا القضاء على النفوذ الفرنسي ليس في سوريا ولبنان وأنّما في الأراضي جميعها التي كانت تابعة للدولة العثمانية وأصبحت تحت سيطرة الحلفاء على أنّ البطريك انتقد بشكل غير صريح السياسة التي مارستها فرنسا في لبنان، وأكد انّ الفرنسيين وعدوا اللبنانيين بالاستقلال في ظل الحماية الفرنسية إلاّ أنّ الأمور تغيرت فقد ظهرت مشاريع فرنسية لتوحيد سوريا تحت سلطة واحدة وهي اشارة الى المقترح الذي طرحه المسيو جورج بيكو على البطريك خلال زيارته الى بكركي ورأى أنّ هذا يعني إنتقال اللبنانيين من الحكم العثماني الى الحكم العربي [٥٥] .

طلب البطريك من السفير الفرنسي أنْ لاتستقبله الحكومة الفرنسية كبطريك للطائفة المارونية وأنّما كرئيس وفد لبناني، فأكد السفير أنّه سيبذل مافي وسعه لتحقيق ذلك، واستشار البطريك السفير في امكانية رفع برقية شكر منه الى الحكومة الايطالية تقديراً للحفاوة والاستقبال الذي أعدته الأخيرة له، فوافق السفير على

ذلك ولكنه أكد للبطريك أنّه إذا ما عرضت الحكومة الايطالية عروضاً على البطريك فيجب أنْ يقابلها بتحفظ تام أي كانت تلك العروض [٥٦] .

وفي تقرير الى وزارة الخارجية الفرنسية، أكد السفير الفرنسي في روما أنّ البطريك يعلق آمالا كبيرة على الاجتماع برئيس الحكومة الفرنسية المسيو جورج كلمنصو G.Clemenceau[٥٧] والمسؤولين الفرنسيين، ورأى ضرورة استقبال البطريك فيما إذا وصل الى باريس استقبالاً فخماً لانه يحتل مكانة مهمة في نظر رجال الدين الشرقيين، ورأى السفير أنّ البطريك – وأي كان مصير سوريا – سيطلب إستقلال لبنان، وأكد السفير الفرنسي أنّ البطريك وافق على نظام حكم للبنان كما تريده فرنسا ورأى أنّه على الرغم من مطالبة اللبنانيين أنْ يكون الحاكم وطنياً إلاّ أنّ البطريك لايمانع أنْ يكون فرنسياً لأنه – وبحسب رأي البطريك – سيحضى باحترام الطوائف اللبنانية جميعها[٥٨].

وفي الوقت نفسه طلب وزير الخارجية الفرنسي المسيو بيشونPichon[٥٩] من المسيو بارير إطلاعه على مشاريع البطريك وتأمين سفره الى فرنسا؛ وذلك بحجز المقاعد اللائقة به إذا سافر في القطار وأمر مسؤولي الكمارك الفرنسية أخذ الاحتياطات اللازمة إذا وصل البطريك ليلاً مع مراعاة إستقباله ومكان إقامته في باريس[٦٠] .

حدّد سفر البطريك الماروني يوم ٢١ آب إلاّ أنّ سفره قُدِّم يوم واحد وذلك لاعتبارات مالية، وطلب السفير الفرنسي من الحكومة الايطالية تأمين مقصورة منام خاصة في القطار الذي اتجه الى باريس يوم ٢٠ آب، وسدّد السفير نفقات السفر التي بلغت ٤ الاف ليرة [٦١] .

وصل البطريك الماروني الى باريس في ٢٢ آب عام ١٩١٩، وأرسلت وزارة الخارجية الفرنسية عدد من موظفيها لاستقبال البطريك، وشارك في الاستقبال مندوب من قبل رئيس اساقفه باريس الكاردينال أمت Amet والقومندان باسنار Basnare ممثلا عن وزارة البحرية وعدد من المسؤولين والاعلاميين وابناء الجالية اللبنانية في باريس، وأنزلته الحكومة الفرنسية في أحد فنادق باريس المهمة لمدة ثلاثة أيام ثم خصصت له داراً للاقامة فيها[٦٢] .

حدّد البطريك اهداف زيارته الى باريس بثلاثة مطالب وهي إستقلال لبنان التام وإعادة حدوده التاريخية والطبيعية كما رسمتها هيأة رئاسة أركان حرب الجيوش الفرنسية عام ١٨٦١ وإنتداب فرنسا عليه فيما إذا طبق نظام الإنتداب[٦٣]، وأكد خلال تصريح لصحيفة التان الفرنسية أنه مندوب من قبل الشعب اللبناني ومجلس إدارته الذي يمثل الهيأة المنتخبة الوحيدة في المشرق العربي، وأكد أنّ معظم أبناء الطوائف الدينية من سكان الاراضي المجاورة للبنان طلبوا الإنضمام الى الأخير وأوكلوا مهمة المطالبة بذلك اليه شخصياً واستشهد بوجود المطران كيرلوس مغبغب مطران زحلة للروم الكاثوليك، وأكد أنّه إذا أُعلن الإنتداب الفرنسي على سوريا فيكون ذلك خيرا عظيما للبنان وسوريا لاسيما في الجانب الاقتصادي لأنّ الإنتداب الفرنسي سينظّم المصالح بين الطرفين كما أكد أنّ ليس من صلاحيته التطرق الى المسألة السورية؛ لأنه يمثل لبنان فقط[٦٤].

وحول موقفه من الأمير فيصل، أكد البطريك عدم رغبته مناقشة العلاقة مع الأمير فيصل، ورأى أنّ وجوده في باريس من أجل إستقلال لبنان وأنّ جهوده من اجل لبنان لم يكن وليد الصدفة؛ وأنما تمتد جذوره الى ماقبل الحرب العالمية الأولى، فقد سعى جاهدا للحفاظ على الشخصية اللبنانية، لاسيّما خلال الحرب العالمية الأولى على الرغم من الصعوبات التي واجهها[٦٥].

اتصل البطريك الماروني بعدد من المسؤولين الفرنسيين، فقد استقبله في ٢٨ اب ١٩١٩ الرئيس الفرنسي المسيو ريموند بونكاريه R.Poincare[٦٦] الذي أيد مطالب البطريك وأكد أنّ فرنسا ترغب في مساعدة لبنان ليكون قدوة لجميع شعوب الشرق[٦٧]، والتقى البطريك بوزير البحرية الذي أكد على انّ استقلال لبنان بحدوده الطبيعية لاخلاف عليه وأوضح اهتمام فرنسا بلبنان، وأكد أنّ وزارته تدرك أهمية المركز الذي تمتع به لبنان ورأى وجوب المحافظة عليه، وخلال لقائه بزوجة الرئيس بونكاريه، كشف البطريك عن الاضطهاد التي تعرض له اللبنانيون على يد العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى، وأكد أنّ العثمانيين جعلوا من لبنان سجناً لابنائه لا بلداً ينعمون بخيراته مما أدى الى هجرة أعداد كثيرة منهم، فأكدت زوجة بونكاريه أنّها ستبذل مافي وسعها لدى المسؤولين الفرنسيين لتحقيق رغبة اللبنانيين في الإستقلال [٦٨].

أرادت فرنسا أنْ يطلب البطريك من مؤتمر الصلح وباسم جميع طوائف لبنان دون تمييز توسيع حدود لبنان وإنتداب فرنسا عليه، وأكدت الحكومة الفرنسية أنّه يجب أنْ تكون الاجوبة غامضة على أنْ تؤكد على عمق الروابط التاريخية التقليدية بين فرنسا لبنان [٦٩] .

على الرغم من إجتماعات البطريك الماروني مع المسؤولين الفرنسيين إلا أنّه لم يستطع الاجتماع برئيس الحكومة المسيو كلمنصو ووزير الخارجية المسيو بيشون، ومن أجل ذلك كلّف البطريك رئيس اللجنة المركزية السورية[٧٠] شكري غانم[٧١] لتسهيل ذلك[٧٢]، ورأت وزارة الخارجية في توسط شكري غانم فرصة لإستمالة البطريك وتغيير موقفه من استقلال لبنان بالشكل الذي يضمن لفرنسا حقها في الانتداب على سوريا ولبنان؛ لأن قبول طلب البطريك بوساطة شكري سيؤثر في البطريك نفسه وسيحظى شكري بمكانة مهمة تؤهله لأنْ يملي على البطريك المطالب الفرنسة التي تمثلت بالطلب من مؤتمر الصلح وباسم طوائف لبنان جميعها من دون تمييز توسيع حدود لبنان ليشمل المناطق المجاورة ذات الاقلية المسيحية لاسيّما المارونية منها والتي لم يرغب البطريك في ضمها الى لبنان وإنتداب فرنسا عليه والتأكيد على عمق الروابط التاريخية التقليدية بين فرنسا ولبنان [٧٣]، فوافق المسيو بيشون على استقبال البطريك في ٢٧ اب١٩١٩ [٧٤]، وأكد الأخير أنّه مفوض من قبل اللبنانيين وسكان المناطق المجاورة للمطالبة باستقلالهم التام وضم الأراضي المجاورة وتأليف حكومة وطنية مستقلة قائمة على أساس الحرية والعدل والمساواة وذلك حتى يكون لبنان أوّل بلد يترك الانقسام الديني في الشرق وإعتناق المبادىء الحرة، وأكد أنّ الطوائف جميعها فوضته للمطالبة بحقوقها[٧٥].

على الرغم من اجتماع البطريك بالمسيو بيشون إلا أنّه لم يستطع مقابلة المسيو كلمنصو لعرض مطالب اللبنانيين وهو الاهتمام الأول للبطريك الذي دفعه الى التشكيك في موقف الحكومة الفرنسية وعدم اهتمامها بالقضية اللبنانية، وعلى الرغم من الطلبات المتكررة للبطريك للاجتماع بالمسيو كلمنصو إلا أنه فشل في ذلك، وعليه وجه البطريك في ١٦ ايلول ١٩١٩ رسالة الى رئيس الحكومة الفرنسية طلب فيها الاجتماع به لعرض القضية اللبنانية عليه بشكل مباشر[٧٦] ، ومما جاء في رسالة البطريك: **((اني ياصاحب الفخامة بطريك لبنان وسكان هذا البلد التاعس المتعلقون باهداب فرنسا منذ اجيال قد أرسلوني لاسمعكم اصواتهم وتمنياتهم، حيث رغما عن الست والسبعين التي احمل اعبائها قاطعا اكثر من ثلاثة الاف ميل بحرا لادافع عن القضية اللبنانية المقدسة وانا امثل كل الملل والنحل اللبنانية، ولم افوز اذا لم اقابلكم شخصيا، انكم قد اديتم لفرنسا خدمة جليلة فيستحسن ان تؤدوا لنا خدمة اخرى بان تنظروا في قضية لبنان المتعلق بها- فرنسا- تعلقا حميما))** [٧٧].

ومن خلال نظرة على رسالة البطريك يتبين مدى المرارة وخيبة الامل التي واجهها البطريك خلال اقامته في باريس على الرغم من حفاوة الاستقبال التي وجدها هناك، فقد شعر أنّ هناك فتوراً سياسياً فرنسياً تجاه القضية اللبنانية، ومن اللافت للنظر أنّ البطريك وجه رسالته ليس بكونه بطريك طائفة وأنّما بطريك لبنان اعتماداً على توكيلات الطوائف اللبنانية ومجلس إدارة الجبل .

كانت مخاوف البطريك في محلها، فقط اقتصر اهتمام الحكومة الفرنسية على جمع أكبر عدد ممكن من العرائض المرفوعة من الطوائف الدينية والقومية والجمعيات السياسية والأدبية التي طالبت بالمساعدة الفرنسية حتى تتمكن فرنسا من تقوية موقفها وتدعم مطالبها في مؤتمر الصلح، ولهذا فأنّ الترحيب والتكريم الذي حظي به البطريك لم يكن من أجل مطالب اللبنانيين وأنما إستخدامه وسيلة ضغط على مؤتمر الصلح فضلا عن ذلك لم تستطع الحكومة الفرنسية قطع عهد جازم للبطريك؛ لأنها لم تحدد في موقفها انفصال لبنان عن سوريا أو إتحادهما؛ لأنّ مفاوضات فيصل– كلمنصو التي بدأت في نيسان ١٩١٩ لم تنته وأنّ الحكومة الفرنسية انتظرت وصول الأمير فيصل الى باريس في نهاية أيلول لإستئناف المفاوضات ولهذا لجأت الى منح وعود شخصية للبطريك وبإسلوب دبلوماسي قابل للتفسير [٧٨] .

فضلا عن ذلك فقد كانت هناك خلافات بين الحكومة الفرنسية والبطريك حول الحدود اللبنانية لاسيّما الجنوبية منها، فقد رأى البطريك انّه يجب ان يكون نهر الليطاني هو الحد الفاصل من جهة الجنوب بينما ارادت فرنسا أنْ تمتد حدود لبنان الى عكا حتى لاتضطر الى تأليف حكومة في جبل عامل[٧٩] .

وعلى الرغم من ذلك، انتظر البطريك ثلاثة أسابيع أخرى للإجتماع بالمسيو كلمنصو، ويبدو أنّ التأخير جاء لانتظار نتيجة المفاوضات التي عقدت بين المسيو كلمنصو والأمير فيصل فما أنْ رأت الحكومة الفرنسية أنّ المفاوضات غير مجدية حتى حدّدت موعدا لمقابلة البطريك، وأبعدت وزارة الخارجية بعض اللبنانيين الذين أيّدو الأمير فيصل وقرّبت الذين دعوا الى إنتداب فرنسا [٨٠] .

اجتمع البطريك بالمسيو كلمنصو في ٥ تشرين الاول ١٩١٩ وأكد رئيس الحكومة الفرنسية حرصه على توطيد علاقة فرنسا مع لبنان وإلتزامها بتحقيق مطالب اللبنانيين وأوضح أن فرنسا سعت لدى مؤتمر الصلح لتحقيق تلك المطالب، ورأى أنّ رغبة اللبنانيين بحكم ذاتي ونظام وطني مستقل يتفق تماماً مع سياسة فرنسا في الشرق، وأكد أنّ فرنسا تساعد اللبنانيين في الحفاظ على تقاليدهم وتوسيع أنظمتهم السياسية والإدارية وتطويرهم علميا، ورأى أنّ تحديد حدود متصرفية جبل لبنان وعدم منحه حدوده الطبيعية جاء؛ بسبب الضغط الذي مارسته الدولة العثمانية ضده وأكد أنّ النشاط الإقتصادي مع لبنان يعتمد بالدرجة الاساس على توسيع حدوده[٨١] .

رأى المسيو كلمنصو أنّه لايمكن تحديد الوقت لتحقيق تلك الوعود قبل تطبيق نظام الانتداب على سوريا، ولكنه أكد أنّ فرنسا ستبدل كل ما في وسعها لضمان استقلال لبنان، وعلى الرغم من انّ حديث المسيو كلمنصو لم يكن بمستوى مطالب البطريك إلاّ أنّ الصدمة الكبيرة للأخير هي عندما تحدث المسيو كلمنصو عن حدود لبنان فقال:((**اوكد لغبطتكم ان وطنكم لبنان سينال منفذا الى البحر اسوة بغيره من البلدان الصديقة التي تسعى وراء هذه الغاية**))[٨٢]، فرد البطريك أنّ لبنان يمتد على شاطى طويل فاعتذر المسيو كلمنصو بحجة تراكم المشاكل التي تشبه هذا النوع[٨٣] .

حاولت الحكومة الفرنسية إقناع البطريك بتعديل مطالبه في الاستقلال التام وطلبت من أحد اللبنانيين المقيمين في باريس الفريد خوري مفاتحته، وإستطاع الفريد من إقناع البطريك بسحب تلك المطالب؛ لأنها لو

قدمت الى مؤتمر الصلح لرفض الاخير الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، وغيرت بمذكرة أُخرى طالبت بالإنتداب الفرنسي من دون قيد أو شرط وبالتالي أمنت فرنسا لها مكانة ممتازة في شرق البحر المتوسط [٨٤].

وبعد أنْ امنت فرنسا نفوذها في سوريا ولبنان طلبت من مؤتمر الصلح استقبال البطريك الماروني الذي ألقى في ٢٥ تشرين الاول عام ١٩١٩ خطاباً أمام المؤتمر وطالب باستقلال لبنان كما جاء في قرار مجلس إدارة الجبل في ٢٠ ايار ١٩١٩ واعادته الى حدوده ومعاقبة مرتكبي الجرائم التي حدثت على يد القوات العثمانية والالمانية وإجبار الدولة العثمانية على دفع التعويضات وإسناد الانتداب الفرنسي على لبنان بحسب ماجاء في معاهدة فرساي في ٢٨ حزيران ١٩١٩، وطبقا للمادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم، وأكد البطريك أنّ استقلال لبنان ليس استقلال الأمر الواقع الذي نجم عن إنهيار الدولة العثمانية وأنّما استقلالاً تاماً عن أي دولة عربية تقام في سوريا[٨٥] .

أكد البطريك على الشعور الخاطئ لمفهوم اللغة في دمج لبنان بسوريا، ودحض أثر اللغة العربية في تكوين القومية اللبنانية، ورأى أنّ اللبنانيين أقاموا كياناً قومياً تميز عن الجماعات المجاورة الأُخر وذلك بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وأكد أنّ لغة الاقوام التي سيطرت عليه لم تؤثر عليه إلاّ قبل ٤٠٠ سنة على أنّ بعض المقاطعات اللبنانية حافظت على لهجتها الخاصة بها؛ فضلاً عن لغة الطقوس الدينية التي تقام باللغة السريانية[٨٦].

أشار البطريك أنّ هناك اسباباً لاستقلال لبنان عن سوريا جاء في مقدمتها السبب التاريخي ، ورأى أنّ لبنان حافظ على استقلاله منذ عصور خلت، فضلا عن أنّه تمتع باستقلال إداري منذ عام ١٨٦١، وأوضح أنّ هناك إختلافاً ثقافياً وأدبياً بين لبنان وجيرانه من السوريين، إذ أنّ إنتشار الثقافة والمعارف في لبنان أدى الى تقدم اللبنانيين بشكل لايمكن مقارنتهم بجيرانهم، فضلا عن ذلك أكد البطريك أنّ لبنان وإنْ لم يكن في حالة حرب إلاّ أنّه شارك بها الى جانب الحلفاء من خلال المتطوعين في الجيش الفرنسي [٨٧] .

وعلى الرغم من تأييد اللبنانيين للبطريك لا سيما المسيحيين إلاّ أنّه واجه معارضة سواء من اللبنانيين الاستقلاليين[٨٨] أم السوريين، فقد احتج الأولون على ماجاء في اجتماع البطريك مع المسيو كلمنصو حول استقلال لبنان وتوسيع حدوده، ورأوا أنّ التطورات السياسية في سوريا وخضوع اللبنانيين وتأييدهم المطلق لفرنسا سيكون أشد خطرا على اللبنانيين، إذ سيصبح لبنان وبيروت مركزاً للنشاط العسكري الفرنسي وأكدوا أنّه إذا استقرت سوريا فسيمتد الإحتلال اليها وتكون سوريا بما فيها لبنان مستعمرة فرنسية [٨٩] .

أما الاستقلاليون فقد رأوا أنّ تأييد اللبنانيين لفرنسا سيؤدي الى تحميل لبنان كل متطلبات الاستعمار، وبهذا سيستخدم لبنان وسيلة للوصول الى غايته وهي إحتلال سوريا جميعا، ورأوا أنّ مصلحة فرنسا الاستعمارية إذا ما رسخت احتلالها على الاراضي السورية جيعها هي ان تضيّق على لبنان ما أمكن تضييقه والعمل على تمزيقه حتى لا يمكن من أنْ يكون قوة تعرقل الخطط الاستعمارية لاسيما أنّه مهيئ أكثر من غيره للانقسام نتيجة لتركيبته الطائفية[٩٠].

شكك الاستقلاليون في كلام المسيو كلمنصو أنّ لبنان سينال منفذاً على البحر، ورأوا أنّ هذا لا يعني ضم المدن الساحلية بيروت طرابلس وصيدا وأنّما ضم الساحل الذي يطل عليه لبنان وبعض الموانئ الصغيرة كميناء النبي يونس، وأكدوا أنّ وعود المسيو كلمنصو أعاد للبنانيين ذاكرتهم الى أيام متصرف جبل لبنان مظفر باشا(١٩٠٢-١٩٠٧)[٩١] الذي طالب بضم بيروت الى جبل لبنان أو فتح مرفا خاص للبنان، إلا أن فرنسا عارضت ذلك معارضة شديدة بل أنّ القنصل الفرنسي في بيروت آنذاك المسيو كوجيه Coutchie رفض الحديث مع اللبنانيين على منحهم ميناء، وحافظ على مصالح فرنسا في ميناء بيروت، ورأوا أنّ فتح

مينائي جونية والنبي يونس قبيل الحرب العالمية الأُولى كان عبارة عن ذر الرماد في العيون إذ لم يكن للمينائين أي أهمية إقصادية[٩٢] .

وأكد اللبنانيون الاستقلاليون أنّ مجلس اداره جبل لبنان طلب من لجنة كنج كراين المساعدة الفرنسية بشرط أن لا تؤثر على جوهر استقلاله، ودهشوا لعدم تدوين هذا الشرط في توكيل المجلس للبطريك الحويك، ورأى الاستقلاليون أنّ هناك ازدواجية في مطالب اللبنانيين، فبعد أنْ طلبوا الاستقلال التام، طلبوا الحماية الفرنسية ولم يذكروا شيئاً عن مفهوم الحماية وحدود المساعدة ومدتها، ورفع الاستقلاليون تقريراً الى البطريك أكدوا فيه أنّه في حالة عدم تحقيق أماني الشعب اللبناني في الإستقلال وقرر مؤتمر الصلح إنتداب دولة على لبنان، يجب على البطريك بذل جهوده لتحديد نوع المساعدة وشروطها ومدتها تحديدا لا يبقي مجالاً للشك في الاستقلال[٩٣].

واغضبت رحلة البطريك الماروني الأمير فيصل الذي إتهم الفرنسيين بتدبيرها إلاّ أنّ فيصل تجنب استفزاز اللبنانيين، كما احتج السوريون على مطالب البطريك ورأوا أنّ العوامل التي استند عليها البطريك في فصل لبنان عن سوريا لا تكتسب صفة الحجة والبرهان لأسباب عدّة، لعل أبرزها أنّ لبنان الذي طلب البطريك فصله عن سوريا سياسيا وإقتصاديا لم يوكله في ذلك إلا فئة قليلة منه لا أهمية لها وأنّه زعيم طائفة دينية لاتمثل في **((لبنان الكبير))** الذي طالب فيه إلاّ أقلية وأنّ صفته الدينية لا تخوله حق المطالبة بحقوق المسلمين والدروز والروم الارثوذكس الذين يشكلون جميعاً الاغلبية العظمى في الدولة المقترحة فضلا عن ذلك فأنّ بعض الموارنة عارضوا مطالب البطريك وطالبوا بوحدة الاراضي السورية بما فيها لبنان، وأكد المحتجون أنّ الوفد اللبناني الذي حضر مؤتمر الصلح في شباط ١٩١٩ لم يطالب بانفصال لبنان عن سوريا وأنّما اكتفى بالاستقلال الاداري والقضائي فقط[٩٤].

وبناءً على ذلك، ألّف المؤتمر السوري العام[٩٥] لجنة من أعضائه[٩٦] لمتابعة القضايا التي تهم وحدة سوريا والإحتجاج على الدعوات الانفصالية اللبنانية، ورفع المؤتمر في ٥ اب عام١٩١٩ احتجاجاً الى مؤتمر الصلح على سفر البطريك الماروني الى باريس وتحدثه بإسم اللبنانيين ومطالبته بإستقلال لبنان، ومما جاء في الإحتجاج: **((ان الطائفة المارونية التي يزعم غبطة البطريك انه يتكلم باسمها ليست الا اقلية في لبنان الكبير المزعوم وان قسما كبيرا منها لايوافق غبطته في رايه كما ان سائر الطوائف الممثلة في مؤتمرنا هذا ترفض بتاتا فصل لبنان عن سوريا))** [٩٧]، وفي ٧ اب أرسل حزب الإستقلال العربي احتجاجاً الى مؤتمر الصلح أشار فيه أنّ الصفة الطائفية للبطريك الماروني لاتمنحه حق التكلم باسم طوائف جبل لبنان جميعها فضلا عن أن الكثير من الموارنة خالفوه في آرائه السياسية[٩٨]

قلق البطريك من عدم عرض المسألة اللبنانية أمام مؤتمر الصلح فاجتمع بالمسيو كلمنصو مرة أخرى في ٢٥ تشرين الاول عام ١٩١٩، وأكد البطريك أنّه لم يأتِ الى باريس إلا بسبب ماشاع بين اللبنانيين من ضم لبنان الى سوريا وخضوعه لحكم الأمير فيصل، وناشد الفرنسيين قائلا: **((ان لبنان له صديقة قديمة يحفظ في صدره ودادها ولايريد مساعدة سواها، فهل من المانوس ان يبقى منتظرا الى ماشاء الله وسكان بلاده يتحملون اضرار هذا التاجيل))** [٩٩]، وقد سبق أنْ قدّم البطريك العرائض التي دفعها اللبنانيون وسكان المناطق المجاورة الى وزارة الخارجية وطلب فيها الموقعون إستقلال لبنان كما قدم خريطة تعيين الحدود مستندة على خريطة ١٨٦١ [١٠٠] .

وتلقى البطريك الماروني في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٢٠ رسالة من المسيو كلمنصو أوضح فيها الموقف الفرنسي من المطالب اللبنانية وأكد على المحافظة على العلاقات التاريخية بين فرنسا ولبنان وتعهد

بتحقيق رغبة اللبنانيين في الاستقلال وأكد أنّ الطرق التي إتبعتها فرنسا في مؤتمر الصلح تتفق مع مطالب اللبنانيين في الإستقلال، ومما جاء في الرسالة: **((ان رغبة فرنسا في المحافظة على حكومة ذاتية ونظام وطني مستقل تتفق تمام الاتفاق مع التقاليد الحرة الافرنسية))**[١٠١]، ورأى أنّه يجب أنْ يكون اللبنانيون على ثقة أنّ تأييدهم لفرنسا سيؤدي الى المحافظة على تقاليدهم وتوسيع نظامهم السياسي والإداري والعمل على إستثمار كل منافع بلادهم وتمنى أنْ تُمنح لحكومته الفرصة لتحقيق أماني الشعب اللبناني، ورأى أنّ حدود لبنان لا يمكن تحديدها قبل إعلان الانتداب الفرنسي على سوريا ولكنه أكد على ضرورة أنْ: **((تحتفظ– فرنسا – للجبل بالاراضي السهلية والمرافئ البحرية اللازمة لعمرانه))** [١٠٢] .

رأت الحكومة الفرنسية عدم ضرورة بقاء البطريك في باريس لاسيّما أنّ تحركات وتصريحات الأخير أثارت إهتمام بعض السياسيين الفرنسيين الذين رأوا أنّ تلك التحركات والتصريحات أحرجت السياسية الفرنسية فأبلغته وزارة الخارجية بالعودة الى لبنان بحجة العمل عى تنظيم الأمور مع الطوائف اللبنانية الأُخر، وخصصت الحكومة الفرنسية الطراد جوريان لاغرافيير J.Lagravieare لنقل البطريك الى بيروت بعد أنْ يتوقف في ميناء ترانت الايطالي على أنْ تقوم مراسم عسكرية لتوديع البطريك عند صعوده الطراد وإثناء نزوله في مينائي ترانت وبيروت[١٠٣] .

وأعلمت وزارة الخارجية الفرنسية المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان الجنرال هنري غورو H. Gouraud [١٠٤] عن عودة البطريك، فطلب غورو من حكومته تحديد تاريخ عودة البطريك الماروني بحيث لايصل في الوقت الذي يصل فية الأمير فيصل، ورأى أنّه من الأفضل وصول الأخير قبل وصول البطريك بيومين على الأقل حتى يكون إستقبال الثاني موازياً لإستقبال الأول لاسيما بين الاوساط المسيحية وتمنّى غورو على حكومته أنْ يصل المركب الفرنسي الذي يقل الأمير فيصل يوم ٢٢ كانون الاول ١٩١٩ بينما يصل المركب الذي يقل البطريك يوم ٢٤ من الشهر نفسه، وأكد أنّ وصول الاثنين في وقت واحد سيحرج موقف الحكومة الفرنسية ولذا يجب تجنب ذلك [١٠٥] .

وصل البطريك الماروني الى روما في ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٩ واهتمت به السفارة الفرنسية هناك وأبلغته أنْ يغادر روما يوم ١٥ كانون الأول بينما يغادر ميناء ترانت يوم ١٦ منه وأكد السفير الفرنسي أنّ البطريك عاد الى روما مبتهجاً ومسروراً للاهتمام الذي وجده في باريس[١٠٦] .

وصل البطريك الحويك في ٢٥ كانون الاول عام ١٩١٩الى بيروت، وهيأت الحكومة الفرنسية استقبالاً فخماً له شارك فيه حاكم جبل لبنان المسيو روبيردي كيه R.De Kaiee وأعضاء مجلس إدارة جبل لبنان ورئيس بلدية بيروت وعدد من رؤساء الطوائف الدينية وعزفت الموسيقى العسكرية وأطلقت المدفعية لتحية البطريك وإصطف الجنود الفرنسيون لتأدية التحية، ورافق مجموعة من الخيالة العسكرية الفرنسية سيارة البطريك الى كنيسة مارجرجس في بيروت[١٠٧].

وفي ٢٦ كانون الأول أقام البطريك حفلاً دينياً بحضور الجنرال غورو وألقى خطاباً أكد فيه على عدم التمييز بين الأديان والمذاهب، وحثّ اللبنانيين على تمسكهم بوطنهم، وألقى غورو كلمة شكر فيها البطريك على سعيه لاستقلال لبنان، وفي ٥ كانون الثاني ١٩٢٠ زار البطريك مع الجنرال غورو مقر الحكومة اللبنانية في بعبدا وخاطب البطريك أعضاء المجلس بالقول: **((ان الذي انتدبتموه للذهاب الى اوروبا للمدافعة عنكم قد عاد الان اليكم مبشرا بنيل امانيكم ..))**[١٠٨]، وأكد البطريك أنّ إجماع اللبنانيين على الاستقلال كان أحد الأسباب المهمة التي دفعته للسفر الى باريس للمطالبة بحقوقهم، ورأى أنّ إتحاد اللبنانيين

هو سر نجاح مهمته وأكد أنّه وجد في فرنسا كل الحفاوة والاستقبال وأنّه لم يجد معارضاً فحسب، وأنّما لم يجد من يقلل من عزيمته أو يغير من أفكاره السياسية [١٠٩] .

وبعد أنْ انتهى البطريك من كلامه التفت الى الجنرال غورو وخاطبه قائلا: ((**انا قد تممت سعي ومابقي لي الان غير ان اقول ايها القائد اصنع مايوجبه اليك قلبك**)) [١١٠]، فأثنى غورو على البطريك وهنأ اللبنانيين على النجاح الذي حققه بطريكهم خلال زيارته الى باريس وأطلق على البطريك لقب سفير اللبنانيين الى اوربا وأكد رغبته في إعلاء شان لبنان وتحسين مستوى أبنائه الإقتصادي والإجتماعي وتطرق الى العلاقات التي ربطت لبنان بفرنسا لاسيما العادات والتقاليد وشكر اللبنانيين على وفائهم وولائهم لفرنسا، وتعهد بتنفيذ ما جاء في رسالة المسيو كلمنصو للبطريك الماروني[١١١]، وألقى بعض اللبنانيين خطباً أثنوا فيها على الجهود التي بذلتها الحكومة الفرنسية لتحقيق مطالب اللبنانيين وعدّوا ذلك يوماً تاريخياً طالما انتظره اللبنانيون منذ مئات السنين[١١٢].

يتضح مما سبق أنّه على الرغم من الاستقبال الذي حظى به البطريك الماروني وأعضاء كنيسته إلاّ أنّ فرنسا لم تقطع عهداً نهائياً على نفسها في استقلال لبنان وأنّ كل ماحصل عليه البطريك هو عبارة عن تمنيات الحكومة الفرنسية في أن ترى لبنان ينعم في الاستقلال والحرية والتقدم إقتصادياً وثقافياً .

المحور الرابع:- دور الكنيسة المارونية في استقلال لبنان وموقفها من الاحداث السياسية في جبل لبنان عام ١٩٢٠

وضع الإتفاق البريطاني – الفرنسي في ١٥ ايلول ١٩١٩[١١٣] الأمير فيصل أمام الأمر الواقع، فقد نص الاتفاق على سحب القوات البريطانية من المنطقتين الشرقية والغربية وإحلال القوات الفرنسية محلها وهذا يعني إحتلال الفرنسين لبعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا، وأدرك الأمير فيصل أنّه أمام سياسة جديدة، وسعى في باريس الى تعديل الاتفاق، وبعد مشاورات اجراها الأمير فيصل مع أعضاء الحومة الفرنسية توصل في ٦ كانون الثاني عام ١٩٢٠ الى اتفاق دعي اتفاق فيصل- كلمنصو الذي اعترفت فيه فرنسا بوحدة الأراضي السورية مقابل اعتراف فيصل بالمصالح الفرنسية هناك، ونصّ أحد بنود الاتفاق على استقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي من دون أنْ يشير الى نوع ذلك الاستقلال[١١٤].

رأى البطريك اللبناني ومن ورائه اللبنانيين أنّ إتفاق فيصل- كلمنصو شكل خطراً على مستقبل لبنان لاسيّما أنّه يتعارض بما وعدت به فرنسا باستقلال لبنان التام وبحدوده التاريخية ، وأظهر البطريك واللبنانيون تذمرهم من الموقف الفرنسي المتذبذب، ففي الوقت الذي وعدوا البطريك بالاستقلال، عقدوا إتفاقاّ مع الأمير فيصل تضمن إستقلالاً مبهماً للبنان، ومما أدهش اللبنانيون التصريح الذي أعلنه الأمير فيصل بعد عودته الى دمشق في كانون الثاني عام ١٩٢٠ ونصّ على عدم توسيع لبنان وأنّ بيروت ستكون مدينة حرة، وأثّر ذلك في الأوساط اللبنانية، وأصبحت الحاجة ضرورية لإرسال وفد لبناني ثالث الى باريس لمتابعة القضية اللبنانية عن كثب، وبدأت المشاورات بين اللبنانيين والتي انتهت الى تشكيل وفد لبناني برئاسة المطران عبدالله خوري مزوداً بتوصية من البطريك الماروني الى أعضاء الحكومة الفرنسية[١١٥] .

رغب البطريك الماروني في أنْ يكون الوفد ممثلاالطوائف اللبنانية جميعها إلاّ أنّ الظروف السياسية أدت الى اقتصار تمثيل الوفد على بعض تلك الطوائف، وضم الوفد فضلاً عن رئيسه كل من اميل ادة [١١٦] ويوسف الجميل من الطائفة المارونية والأمير توفيق أرسلان[١١٧] من الطائفة الدرزية، واستجابة لرغبة الجنرال غورو التحق بالوفد مطران الروم الكاثوليك في زحلة كيرلس مغبغب الذي جاء إختياره؛ بسبب تغلغل مؤيدي الوحدة السورية في البقاع لاسيما في مدينة زحلة ذات الأغلبية الكاثوليكية ومحاولة ضمها الى دمشق،

ورأى غورو أنّ ارسال المطران كيرلس مغبغب سيدعم موقف لفرنسا وذلك عن طريق تمثيل الروم الكاثوليك في الوفد الذي يعرض مطالبه أمام مؤتمر الصلح [١١٨].

مهّد البطريك الحويك لسفر الوفد بإرسال رسائل عدة الى بعض المسؤولين الفرنسيين، فقد أرسل رسالة في ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٢٠ الى الرئيس الفرنسي المسيو بول دي شانيل[١١٩]B.D.Chanel أكد فيها تفويض اللبنانيين للمطران عبدالله خوري لمتابعة القضية اللبنانية، وطلب من شانيل مساعدة الوفد اللبناني لتحقيق مطالبه، وأرسل البطريك رسالة الى صديقه سفير فرنسا في لندن المسيو بول كامبون p.Cambon وأعرب فيها عن مخاوفه من الاشاعات التي ظهرت على الساحة السورية في عدم منح لبنان الإستقلال التام وتوسيع حدوده[١٢٠].

سافر الوفد من ميناء بيروت في ٢ شباط ١٩٢٠ بعد أن قابلوا الجنرال غورو الذي زودهم برسائل الى بعض المسؤولين الفرنسين وخصص لكل عضو منهم ٢٠٠٠ ليرة مصرية، وفي ٩ شباط وصل الوفد الى مدينة مرسيليا الفرنسية، وفي اليوم الثاني زار عدد من الشخصيات السياسية التجارية في المدينة، وفي ١١ شباط وصل أعضاء الوفد الى باريس وانضم لهم أحد أبناء الطائفة الارثوذكسية المقيمين في باريس الفريد سرسق ممثلا عن طائفته [١٢١] .

وقبيل وصول الوفد الى باريس، أبلغت مديرية الشؤون السياسية والتجارية في وزارة الخارجية الفرنسية مستشار الوزارة المسيو باليلوغ Palilugae رغبة الوفد اللبناني مقابلة أعضاء مؤتمر الصلح والمسؤولين الفرنسيين ورأت المديرية أنّ المصلحة تقتضي تلبية رغبات الوفد اللبناني لأنّه يمثل شعباً يؤيد فرنسا من دون غيرها من الدول[١٢٢] .

ما أنْ وصل أعضاء الوفد اللبناني الى باريس حتى بدأوا بمقابلة المسؤولين الفرنسيين، فزاروا في ١٢ شباط وزارة الخارجية وإلتقوا بوكيل وزارة الخارجية الميسو بارجتون Paregetoone الذي رحب بهم واعتذر عن عدم استقبالهم بعد وصولهم الى محطة القطار في باريس؛ بسبب تأخر التلغراف الذي أرسل من مرسيليا الى وزارة الخارجية، ومن جانبهم وضّح أعضاء الوفد لبارجتون سبب زيارتهم الى باريس، وقدّم المطران عبدالله خوري خلال اللقاء شرحاً مفصلاً عن االتطورات السياسية في لبنان والتصريحات والإشاعات التي افادت أنّ اتفاقاً وقع بين المسيو كلمنصو والأمير فيصل قضى بمنح لبنان إستقلالاً ذاتياً ضمن إطار سوريا الكبرى، ورأى المطران أنّ تلك الاشاعات كانت السبب في تشكيل اللبنانيين وفدهم لمتابعة قضيتهم في باريس، فأكد بارجتون عدم صحة تلك الاشاعات وأنّ كل ما في الامر هو تبادل آراء لا غيرها، وطلب المطران من المسؤول الفرنسي المساعدة لمقابلة رئيس الحكومة الفرنسية المسيو ملليران[١٢٣] A.Millirand فأكد عدم إستطاعتهم ذلك بسبب زيارة الأخير الى لندن[١٢٤]، واجتمع الوفد بمستشار الجنرال غورو في باريس المسيو ترير Terrier، وأكد الوفد أنه يحمل رسائل توصية من الجنرال غورو الى رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس الحكومة وبعض المسؤولين الفرنسيين وطلب المطران من ترير عرض تلك الرسائل على أصحابها[١٢٥].

وفي اليوم الثاني التقى الوفد اللبناني بالمسيو جورج بيكو الذي وعدهم بالمساعدة وأكد على عدم تخوف اللبنانيين من الاشاعات التي اشاعها الموالين للامير فيصل في بيروت ورأى ضرورة ضم البقاع وبعلبك والمدن الجنوبية كمرجعيون وصيدا وصور الى لبنان، واوضح انّ الحلفاء وافقوا على توسيع حدود لبنان الاّ انّه أكد انّ المشكلة التي واجهت الحلفاء تمثلت بايجاد طريق ملائم لتصدير البضائع من بيروت الى الداخل السوري فيما إذا ضمت بيروت الى لبنان، ورأى المسيو بيكو أنّ بيروت وضعها يختلف إذ إنّ أهميتها

لمنطقة سوريا الداخلية يجعلها مدينة حرة، واستبعد ضم طرابلس الى لبنان أو على الأقل أنّ الحكومة الفرنسية لم تقرر فيما إذا تبعت لبنان أو لا(١٢٦) .

استمر الوفد في نشاطاته السياسية في باريس، فالتقى في ١٨ شباط عام١٩٢٠ برئيس الإرسالية اليسوعية في بيروت الأب جانتيير Chantaur خلال وجوده في باريس، واستثمر أعضاء الوفد العلاقات وطيدة التي تمتع بها الأب جانتيير مع بعض المسؤولين الفرنسيين وطلبوا منه تنظيم زيارات أولئك المسؤولين كوزير التجارة المسيو إيساك Issac الذي وافق على مقابلة الوفد اللبناني الذي أطلع الوزير على الاحوال السياسية في سوريا ولبنان، وطلب الوفد من إيساك المساعدة لتحقيق رغبة اللبنانيين بتكوين دولة لبنان الكبير إستناداً لخريطة الحملة العسكرية الفرنسية عام ١٨٦١، وأكد أنّه في حالة عدم تحقيق ذلك فمن الممكن أنْ تأمر الحكومة الفرنسية الجنرال غورو في إحتلال جميع المنطقة الزرقاء وضمها الى حكومة الاحتلال الفرنسي المباشر وتخليصها – بحسب قول رئيس الوفد – من ظلم حكومة الشام، فأكد الوزير تفهمه لمطالب الوفد اللبناني واتصل بالمسيو باليلوغ لمساعدة الوفد في تحقيق مطالبه (١٢٧) .

والتقى الوفد اللبناني في ٢١ شباط بالمسيو باليلوغ وأكد المطران أنّ زيارة الوفد الى باريس جاءت للمطالبة بحقوق لبنان واستقلاله بمساعدة فرنسا ورأى أن رسالة المسيو كلمنصو الى البطريك قد وعدت اللبنانيين بالإستقلال بمساعدة فرنسا ولكنها لم تتطرق الى توسيع حدود لبنان، وأكد أنّ إتصالات الأمير فيصل مع الحكومة الفرنسية أقلقت اللبنانيين الذين شكّكو في موقف الحكومة الفرنسية لاسيّما أنّ الأخيرة لم تحتل البقاع وبعلبك وحاصبيا وراشيا بحسب ما جاء في تفاقية سايكس بيكو والإتفاق البريطاني – الفرنسي الذي وُقع في ١٥ ايلول ١٩١٩ وقرر إحلال الجيش الفرنسي محل الجيش البريطاني في سوريا ولبنان (١٢٨) .

من جانب آخر زار الجنرال غورو بكركي وعقد إجتماعاً مع البطريك الماروني الذي أثنى على جهود غورو ووصف فرنسا بالأم الحنون التي عدت اللبنانيين لاسيما الموارنة: **((افرنسيو الشرق وان لبنان حمى الدين المسيحي في هذه الامصار))**، وتطرق الى مساعدة فرنسا للبنان وأكد أنّ حب اللبنانيين لفرنسا قد ورثوه عن أجدادهم، ورأى أنّهم افضل حظاً من أسلافهم؛ لانّهم حقّقوا ما حلم به الأجداد، وأكد البطريك أنّه خصص ما بقي من عمره لمصلحة لبنان وأنّه لايمكن تحقيق مطالب اللبنانيين إلاّ بالاعتماد على فرنسا و ذلك بتسليم الأمور كافةً لها ومنحها الحرية التامة في إختيار طريقة حكم لبنان (١٢٩).

أما الجنرال غورو فقد أظهر سروره لحفاوة الإستقبال الذي وجده سواء على الطريق المؤدي الى بكركي أم في المقر البطريكي، وطالب اللبنانيين بمؤازرة رجال الدين وإستحسن إرسال الوفد اللبناني الى باريس وذلك لمواصلة الجهود في إستقلال لبنان(١٣٠).

ومن أجل أن تكون للوفد صفة رسمية تمثل سكان جبل لبنان جميعهم، طلب البطريك الماروني من أعضاء مجلس إدارة جبل لبنان توكيلاً باسم المجلس يفوّض الوفد اللبناني متابعة القضية اللبنانية في باريس، وأكد أنّ مصلحة لبنان – وبسبب قرب المفاوضات بين الحلفاء وتركيا ومناقشة أمور سوريا ولبنان – اقتضت أنْ يكون هناك من يمثل لبنان في تلك المفاوضات(١٣١).

وإستجابة لذلك، رفع أعضاء مجلس إدارة جبل لبنان في ٢٨ شباط عام ١٩٢٠ توكيلاً الى الوفد اللبناني فوّضهم بموجبه متابعة القضية اللبنانية أمام مؤتمر الصلح ، وأكد أعضاء المجلس في توكيلهم على إستقلال لبنان سياسياً وإدارياً استقلالاً تاماً، وطلب الانتداب الفرنسي على لبنان، لا سيما أنّ الأحوال السياسية والاقتصادية للبنان اقتضت مساعدة فرنسا له، ورأى أعضاء المجلس أنّ طلب إنتداب فرنسا من دون غيرها من الدول الكبرى جاء؛ بسبب الصلات التاريخية التي ربطت لبنان بفرنسا وشعور اللبنانيين أنّ فرنسا:

((تحترم استقلال لبنان المطلق واللبنانيين وحكومتهم وادارتهم الوطنية)) ، ومما جاء في التوكيل: **((ومما كان من الضروري للمصلحة الوطنية ان يوجد الان من يلاحق المطالب اللبنانية المقدم ذكرها لدى المراجع الايجابية بمناسبة ما عرف بمباشرتها المفاوضات في مسائل لبنان وسوريا وتركيا فبناء على ذلك كله قرر هذا المجلس تفويض وتوكيل سيادة المطران عبدالله خوري الموجود في باريس لاكمال السعي لدى مؤتمر الصلح وسائر المراجع الايجابية في باريس وغيرها للحصول على المطالب والاماني المار بيانها...))**[١٣٢]، وفي الثاني من آذار ١٩٢٠ أرسل البطريك الحويك توكيل المجلس الى الوفد اللبناني في باريس ليكون أحد الوسائل التي اعتمد عليها للمطالبة بحقوق لبنان[١٣٣]، وأمر البطريك الوفد أنْ لايترك باباً يجد فيه مصلحة لبنان إلاّ وطرقه[١٣٤] .

رأى الوفد اللبناني أنّ عدم تنفيذ فرنسا لما جاء في رسالة المسيو كليمنصو للبطريك ومفاوضاتها مع الأمير فيصل قد اقلقت اللبنانيين الذين وكّلوا المطران وبعض الشخصيات اللبنانية لمتابعة مطالبهم، وأكد المطران خوري أن طلبهم من فرنسا اعتمد على العلاقات القديمة بين فرنسا ولبنان والتي كانت الوسيلة الرئيسية لترسيخ النفوذ الفرنسي في سوريا والمشرق العربي وأصبحت أساساً لمطالب فرنسا بحقوقها في المشرق، وطلب المطران من المسيو باليلوغ إحتلال فرنسا المناطق المجاورة الى لبنان لاسيّما أنّها أصبحت لها الحرية التامة للتصرف في تلك المناطق، ورأى المطران أن لبنان كان ومازال حصناً لفرنسا عكس سوريا التي لم تظهر أي تعاطف مع السياسة الفرنسية، وأكد أنّ المحافظة على المصالح الفرنسية في سوريا يعتمد على توسيع حدود لبنان، فأكد المسيو باليلوغ تطابق وجهة نظر الحكومة الفرنسية مع ما طرحه الوفد اللبناني وأنه إتصل بالسفير الفرنسي في لندن المسيو تاليندار Taillandier وأبلغه ضرورة الاستجابة للمطالب اللبنانية، وحثّ المسيو باليلوغ أعضاء الوفد على تكثيف جهودهم لمقابلة مايستطيعون مقابلته من السياسيين الفرنسيين وطلب من الوفد تقديم طلب خطي بمطالبهم لإرساله الى لندن لعرضه هناك خلال الاجتماع الذي يعقد بين الحكومتين الفرنسية والبريطانية[١٣٥] .

ما أنْ علم أعضاء الوفد اللبناني أنّ الأمير فيصل وصل الى باريس، طلبوا من مسؤولي وزارة الخارجية أنْ يعرضوا على الأمير فيصل مطالب اللبنانيين، وطلب المطران تعيين أحد مسؤولي وزارة الخارجية ليكون وسيلة إتصال مع أعضاء الوفد لإخبارهم فيما يخص مطالب الأمير فيصل بشأن المدن والموانئ التي طالب بها اللبنانيون، وأكد أنّه مضى سنة ونصف على إحتلال لبنان ومازال على وضعه من دون تقرير مصيره أو إجراء تغيير إداري وسياسي على عكس سوريا الداخلية التي أطلقت يد فيصل فيها فعيّن حكومة وتصرف بحرية تامة[١٣٦].

من جانب آخر أكد الوفد اللبناني ضرورة توسيع حدود لبنان وضم بيروت التي لا غنى عنها لاسيّما أنّه يحيط بها من الجهات جميعها، واستحسن المسيو بارجتون الطلب اللبناني ورأى ضرورة تنفيذ الحكومة الفرنسية للعهد الذي قطعه المسيو كلمنصو للبطريك الماروني والذي تضمن اعادة حدود لبنان ومنافذه البحرية[١٣٧] .

اهتمت لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية بالمطالب اللبنانية وأكد رئيس اللجنة المسيو دي سلفس De Selves والمسيو ليونيلLunile – احد اعضائها – أنّ اللجنة إجتمعت بوزير الخارجية ورئيس الحكومة وطلبت منهما توضيحاً عن سياسة فرنسا تجاه لبنان ونيتها فيما إذا يبقى لبنان على حدوده السابقة أو توسيعها والأسباب التي أدت الى عدم إحتلال الجيش الفرنسي لبعلبك والمناطق المجاورة لجبل لبنان، وأكد ليونيل أنّ أعضاء اللجنة قرروا أنْ يجعلوا تلك المطالب على شكل قرار يرفع الى وزارة

الخارجية، ودعى الحكومة الفرنسية الى احتلال المناطق التي إتفقت عليها مع بريطانيا في ١٥ ايلول ١٩١٩[١٣٨].

وفي تصريخ له، أكد المسيو ليونيل أنّ لجنة الأمور الخارجية والمؤلفة من أربعين عضواً وافقت على المطالب اللبنانية وأنّ مجلس النواب سيوافق على قرار اللجنة، ورأى أنّ مسألة إستقلال لبنان وتوسيع حدوده أصبحت في حكم التأكيد وأنّ الحكومة الفرنسية أوشكت على إصدار أوامرها الى الجنرال غورو لاحتلال المناطق المجاورة للبنان لولا حوادث كليكيا والأرمن واضطرار الجيش الفرنسي لمواجهة الاتراك إلاّ أنّه أكد أنّ الاحتلال لابد منه ورأى ضرورة تنظيم حكومة لبنانية[١٣٩].

وفي خطاب له أمام أعضاء الجمعية الوطنية وبحضور المسيو ملليران، استنكر ليونيل مقررات المؤتمر السوري العام والسياسة التي تبناها الأمير فيصل تجاه فرنسا وطالب الحكومة الفرنسية بحماية مصالحها في سوريا ومنح لبنان حقوقه وتحقيق رغبات أبنائه، وأثّر ليونيل في أعضاء الجمعية الآخرين، فطالب أحد أعضائها المسيو اريستيد بريان[١٤٠] A.Briand المحافظة على حقوق فرنسا التي نصت عليها اتفاقية سايكس بيكو، وبسبب ذلك طلب أعضاء الجمعية من رئيس الحكومة الفرنسية العمل على تنفيذ ما جاء في الاتفاقية، فتعهد المسيو ملليران بالمحافظة على مصالح فرنسا في سوريا ولبنان وعدم التنازل عنها[١٤١] .

ما أنْ نشرت الصحف الفرنسية خبر تتويج الأمير فيصل في ٨ آذار عام ١٩٢٠ملكاً على سوريا حتى زار المطران عبد الله خوري والشيخ يوسف الجميل في ١٢ آذار وزارة الخارجية الفرنسية والتقيا بالمسيو بارجتون الذي أكد صحة مانشرته الصحف الفرنسية إلاّ أنّ الحكومة الفرنسية لم تعترف بذلك، ورأى أنّ موقف فرنسا تجاه الأمير فيصل مازال ثابتاً فهو لايعد لديها سوى قائدا للجيش العربي، والتقى الوفد كذلك بالمسيو ليونيل الذي استاء لما حدث في دمشق وأكد حرص اعضار الجمعية الوطنية على مناقشة المسألة السورية واللبنانية في الجلسة التي سيعقدها المجلس في ١٨ اذار، وأكد أنّ لجنة الأمور الخارجية دعت المسيو ملليران الى عدم تنازل فرنسا عن حقوقها التاريخية في سوريا ولبنان، ومن جانبها أعلنت الحكومة الفرنسية أنّ ماقام به فيصل هو عمل منافي للمصداقية واتصلت بالحكومة البريطانية التي أعلنت أسفها على ذلك، وأصدرت الحكومتان بلاغاً مشتركاً إعترضتا فيه على ما قام به فيصل وطلبتا منه تقديم جواب على قرار التتويج وعدم التدخل في الأراضي الخاضعة للاحتلال الفرنسي [١٤٢] .

وأكد المطران عبدالله خوري خلال زيارته لوزارة الخارجية الفرنسية في١٥ آذار على ضرورة محافظة فرنسا على لبنان؛ وذلك بإنهاء القلق الذي ساور اللبنانيين بعد إعلان الملكية في سوريا وإلحاق لبنان بها وعدم إعتراض فرنسا بشكل رسمي على قرارات المؤتمر السوري العام، ورأى المطران أنّ ذلك اوحى للبنانيين موافقة مبدئية من الحكومة الفرنسية على ذلك ورأى أنّه إذا ما أرادت فرنسا طمأنة اللبنانيين وجب عليها تنفيذ الوعد الذي أعلنه المسيو كلمنصو للبطريك الماروني[١٤٣] .

وفي الوقت نفسه، أرسل البطريك الماروني في ١٥ اذار عام١٩٢٠ رسالة الى السيو ملليران احتج فيها على تتويج الأمير فيصل ملكاً على سوريا دون ذكر إستقلال لبنان وإشتراك بعض اللبنانيين في المؤتمر السوري، وطلب البطريك تحقيق رغبات اللبنانيين عملاً بالتقرير الذي رفعه الى مؤتمر الصلح في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٩[١٤٤].

عقد أعضاء الوفد اللبناني في ٢٠ آذار ١٩٢٠ إجتماعاً مع المسيو ملليران، وأكد رئيس الوفد أنّ المقابلة جاءت بسبب الظروف التي واجهت لبنان لاسيّما بعد إعلان الملكية في سوريا والتي لم تقلق اللبنانيين في لبنان فحسب؛ وأنّما في خارجه والذين أرسلوا الى الوفد اللبناني احتجاجات على ذلك، وطلب أعضاء الوفد

من المسيو ملليران تنظيم حكومة لبنان وضم الأراضي التي طالب بها لاسيّما الاراضي الخاضعة للاحتلال الفرنسي المباشر ورأى أعضاء الوفد أنّ تنظيم الحكومة سيؤدي الى سن قانون عسكري وتنظيم قوة عسكرية وطنية تحت الإستشارة الفرنسية تستغل لمساعدة فرنسا في عدم ارسال قواتها الى سوريا، وفي المقابل أكد المسيو ملليران أنّ حكومته اتبعت سياسة الحكومات التي سبقتها، لاسيّما سياستها تجاه لبنان إلاّ أنّه أكد أنّ الوضع السياسي لايسمح لفرنسا إلحاق تلك الاراضي بلبنان إذ يعتمد ذلك على الاتفاقية الفرنسية البريطانية عام ١٩١٦ فيما يخص سوريا ولبنان والتي لم تصدق من قبل مؤتمر باريس وكذلك التوقيع مع تركيا على معاهدة الصلح على أنّه أكد تمسكه بتنفيذ الوعد التي منحه المسيو كلمنصو للبطريك الماروني [١٤٥].

وعندما طلب الشيخ يوسف الجميل من المسيو ملليران تطمين اللبنانيين من مساوئ إعلان الملكية في سوريا من خلال تصريح رسمي، أكد المسيو ملليران أنّ الأمر لايهم الحكومة الفرنسية فقط، وإنّما جميع دول الحلفاء ورأى أنّ إصدار التصريح لايليق بدبلوماسية فرنسا من دون موافقة بريطانيا، ولكنه أكد أنّ قرارات فيصل ماهي إلا حبر على ورق، وحول سؤال وجهه أميل أده الى المسيو ملليران في عدم إعتراض فرنسا إحتلال القوات العربية لمنطقة البقاع التي تقع ضمن منطقة الاحتلال الفرنسي، أكد المسيو ملليران أسفه على ماحدث وحمّل الحكومة التي سبقته مسؤولية ذلك ولكنه رأى انّ ذلك يمكن اصلاحه، وطلب المسيو ملليران من الوفد عدم التصريح حول ماجرى إثناء الاجتماع، واختتم أعضاء الوفد غجتماعهم بالثناء على فرنسا وأكد توفيق أرسلان أنّ قناصل فرنسا في لبنان سعوا الى ترسيخ محبة فرنسا في قلوب اللبنانيين مما كان له أثر على توجههم الى فرنسا التي وجب عليها أنْ لاتتخلى عن مساعدتهم[١٤٦] .

أقلقت مقررات المؤتمر السوري البطريك الماروني الذي طلب من المطران خوري إطلاعه على نوايا الحكومة الفرنسية وموقفها من الأحداث السياسية في دمشق، فأكد المطران أنّ الحكومة الفرنسية طمأنته بعدم تأثير ما حدث في دمشق على المستقبل السياسي للبنان بل رأى بعض المسؤولين الفرنسيين أنّ حوادث دمشق جاءت لمصلحة القضية اللبنانية؛ لأنّها أوجدت شعوراً بين الأوساط السياسية الفرنسية أنّه لابد من تأييد المشروع اللبناني لعدم استطاعة فرنسا من إستمالة السوريين، ورأى المطران أنّ استقلال وتوسيع حدود لبنان لا خلاف عليه إلاّ أنّ المشكلة التي أثارته هي أنّ توسيع الحدود لايتم بحسب ماطلبه اللبنانيون من ضم البقاع وبعلبك والمدن الساحلية الثلاث بيروت وطرابلس وصيدا وأنّما اقتصرت الحدود على البقاع الغربي فقط، ومما أثار المطران أكثر هو تصريحات بعض مؤيدي الأمير فيصل وأعضاء اللجنة السورية المركزية في باريس من أنّ لبنان سيعوض عن البقاع الشرقي وبعلبك وطرابلس بالمناطق الواقعة جنوب جبل لبنان والتي تسمى جبل عامل ذات الأغلبية الشيعية مما يؤدي الى عدم هيمنة المسيحيين على القرار السياسي في لبنان[١٤٧] .

رأى المطران عبدالله خوري أنّ السياسة الفرنسية تتجه الى تخفيض النفقات وذلك بعدم إثارة المشاكل مع سكان المناطق الخاضعة لها والعمل على توطيد الأمن فيها، وأكد أنّ ذلك الأمر لايمكن تحقيقه إلاّ باتخاذ سياسة المرونة مع السوريين على حساب اللبنانيين ، وقد خشي المطران من نتائج تلك السياسة على لبنان، ولفت نظر بعض المسؤولين الفرنسيين الى عدم موافقة اللبنانيين ضم جبل عامل الى لبنان؛ لأنّ ذلك يعني ضم سبعين الف شيعي الى لبنان مما يؤثر سلبا على وضع الطائفة المارونية، ورأى أنّ مناطق شمال لبنان كطرابلس وبعلبك تضم نسبة كبيرة من المسيحيين مقارنة بجنوب لبنان وأكد أنّ ضم المناطق الشمالية للبنان سيدعم الموارنة بشكل خاص والمسيحيين الكاثوليك بشكل عام[١٤٨] .

كثف الوفد اللبناني من لقاءاته مع المسؤولين الفرنسيين سواء الرسمية أم غير الرسمية، فالتقى في ١٣ نيسان عام ١٩٢٠ بالمسيو بونكاريه الذي إستاء من إعلان ملكية فيصل وأكد أنّه رفض إستقبال الأمير فيصل خلال رئاسته للجمهورية الفرنسية، والقى اللوم على المسيو كلمنصو بسبب إتباعه سياسة المهادنة مع الأمير فيصل، ووعد الوفد على الإتصال بالمسيو ملليران ويقدم له شرحا عن المسألة اللبنانية التي – وبحسب رأي المسيو بونكارية– ستنتهي في اقرب وقت، وطلب شكري غانم الذي رافق الوفد اللبناني من المسيو بونكاريه الاتصال بشكل مباشر بملليران ليأمر الجنرال غورو تشكيل حكومة وطنية وعقد مؤتمر وطني ينتخب من أبناء الشعب اللبناني والمقاطعات المنضمه اليه وإعلان الاستقلال التام [١٤٩] .

كان من المقرر أنْ تعرض المسالة السورية أمام أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية لمناقشتها في ٨ آذار إلاّ أنّ موعد المناقشة أُجل بسبب أحداث مهمة حدثت في برلين وبعض المناطق الخاضعة للاحتلال الفرنسي في سوريا وتركيا، ورأى أعضاء مجلس النواب الفرنسي أنّ أحداث برلين وتركيا وكليكا وسوريا مرتبطة مع بعضها البعض وبالتالي طغت تلك الأحداث على المسالة اللبنانية التي عدّت مسألة ثانوية مقارنة بتلك الاحداث ، وعلى الرغم من التأجيل إلاّ أنّ أعضاء الجمعية ندّدوا بقرارات المؤتمر السوري وطلبوا من الحكومة الفرنسية المحافظة على حقوقها في لبنان وتعهدوا بمساندة حكومتهم فيما يخص المسالة اللبنانية [١٥٠].

من جانب آخر أكد المسيو بول كامبون خلال لقائه بالوفد اللبناني أنّ الأمير فيصل وقّع اتفاقاً مع الحكومة الفرنسية في بيروت إعترف بالانتداب الفرنسي على سوريا وإستقلال لبنان، ولكنه رأى أنّ مسألة تعيين الحدود لم تقرر بعد، ورأى أعضاء الوفد أنّ الذي يهم لبنان تأمين حاجاته الزراعية ولايمكن أنْ يتم ذلك إلاّ بضم البقاع والمدن الساحلية، فأكد المسيو بول كامبون أنّه لفت نظر المسيو ملليران فيما يخص تلك المطالب، وأكد الوفد اللبناني أنّ احتلال فرنسا لسوريا له أهمية كبيرة اذ ستتعادل موازين القوى مع بريطانيا لاسيّما أنّ سوريا ذات مكانة مهمة [١٥١] .

عقد أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية في ١٧ نيسان اجتماعاً حضره المسيو ملليران وخصّص لمناقشة قضية سوريا ولبنان وألقى المسيو ليونيل خطاباً شديدة اللهجة، وانتقد مقررات المؤتمر السوري العام والسياسة التي اتخذها الأمير فيصل تجاه فرنسا، وطالب الحكومة الفرنسية حماية مصالحها في سوريا ولبنان وشدد على مساعدة اللبنانيين ومنحهم حقوقهم، وقد أثّر خطاب ليونيل في أعضاء الجمعية الاخرين، فطالب المسيو ارستيد بريان الحكومة الفرنسية بالمحافظة على حقوقها التي منحت لها بموجب اتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦، وطالب أعضاء الجمعية المسيو ملليران التشديد على تلك المطالب وعدّها ضرورية لحماية المصالح الفرنسية في المشرق العربي، وجدّد أعضاء الجمعية إلتزامهم بتأييد الحكومة الفرنسية في سياستها الخاصة بسوريا ولبنان، وقد تعهد المسيو ملليران تنفيذ تلك المطالب وعدم التخلي عن تلك الحقوق[١٥٢] .

من جانب آخر صرّح المسيو بارجتون لأعضاء الوفد اللبناني أنّ الأراضي التي كانت خاضعة للدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الأولى ومنها سوريا ولبنان تصبح تحت وصاية دول الحلفاء بعد التوقيع على معاهدة الصلح مع تركيا، وعندئذ تتمكن فرنسا من تحديد العلاقة بين سوريا ولبنان، وطلب أعضاء الوفد من المسيو بارجتون السماح لهم بالسفر الى روما لحضور الاجتماع المقرر عقده هناك لمناقشة المعاهدة مع تركيا، إلاّ أنّ المسيو بارجتون رفض ذلك بحجة أنّ تعيين مصير لبنان وحدوده يتم في باريس لا في روما وبعد أنْ يتم التوقيع على معاهدة الصلح مع تركيا، ولكن بارجتون طلب من الوفد اللبناني رفع عريضة الى الحكومة الفرنسية تتضمن الحجج والبراهين في تحديد الحدود بين لبنان وسوريا[١٥٣] .

وأكد المسيو باليلوغ خلال مقابلته للوفد اللبناني في الأول من أيار ١٩٢٠ أنّ فرنسا أصبحت لها الحرية في تنظيم سوريا فقد منح مؤتمر سان ريمو الأنتداب الفرنسي عليها، وانتهز الوفد اللبناني ذلك وطلب من باليلوغ تحديد حدود لبنان على أنْ تقوم وزارة الخارجية بتعيين أشخاص لهم الخبرة بشؤون لبنان لإجراء مباحثات مع الوفد اللبناني، فعيّن المسيو دي لاروكا D. Racca الذي عقد اجتماعاً مع الوفد اللبناني وطلب منهم منحه فرصة أيام عدة لدراسة المسألة اللبنانية وأكد أعضاء الوفد للمسيو لاروكا أن ترسيم الحدود يجب أنّ تستند على الخريطة التي رسمتها هيأة أركان الحرب الفرنسية عام ١٨٦١، ورأى أعضاء الوفد أنّ الخريطة كادت أنْ تأخذ شكلها النهائي لولا معارضة الدول الكبرى حينذاك، ألاّ أنّ الظروف تغيرت بعد ذلك؛ لأنّ فرنسا أصبحت لها الحرية في تنفيذ ماجاء في تلك الخريطة (١٥٤).

كان لعدم ذكر لبنان في المعاهدة التي عقدها الحلفاء مع تركيا أثر في نفوس اللبنانيين الذين شككوا في الوعود التي قطعتها لهم فرنسا في استقلال لبنان إستقلالاً تاماً، ورأى المطران عبدالله خوري أنّه إذا كانت هناك رغبة لفرنسا في إستقلال لبنان فأنها لاتتعدى الاستقلال الاداري ضمن اطار دولة سوريا الكبرى ، وعليه رفع المطران عبداله مذكرة الى رئيس الحكومة الفرنسية طلب فيها توضيحا لسياسة فرنسا تجاه إستقلال لبنان(١٥٥).

من جانب آخر وجدت الاخبار التي وصلت الى جبل لبنان في عدم ذكر لبنان صدى واسعاً لدى اللبنانيين الذين أظهروا تمسكهم بالاستقلال ، وأرسل رئيس مجلس إدارة جبل لبنان حبيب باشا السعد رسالة الى المطران عبدالله خوري استنكر فيها إهمال معاهدة الحلفاء مع تركيا ذكر لبنان ، وطلب من المطران بذل جهوده لمتابعة قضية الاستقلال وعدم تركه باريس إلا بعد إنهاء مسألة تحديد مصير لبنان وتحديد حدوده تحديداً نهائياً، فأكد المطران إستعداده لمتابعة مهمته وعدم عودته الى لبنان إلا بعد تحقيق مطالب اللبنانيين(١٥٦).

عقد الوفد اللبناني إجتماع مع المسيو روبير دي كيه في ٢٢ ايار ١٩٢٠، وأكد الأخير أنّ الحكومة الفرنسية لا تنوي ضم بيروت وطرابلس الى لبنان وعدّتهما مدينتين حرتين حتى يتمتع السوريين واللبنانيين بمنافعهما الاقتصادية والثقافية إلاّ أنّ المطران عبدالله أكد للمسيو دي كيه أنّ اللبنانيين يرون أنّ المدينتين لبنانيتين من جميع الجوانب سواء الجغرافية أم الأقتصادية أم الثقافية، ورأى أنّ ضم المدينتين الى لبنان لا يمنع من تمتع السوريين بهما وذلك عن طريق إتفاق يعقد بين سوريا ولبنان(١٥٧) .

لم يجد اقتراح المطران عبدالله قبولاً لدى روبير دي كيه الذي أكد أنّ أغلب سكان مدينة طرابلس من المسلمين الذين لايرغبون في الإنضمام الى لبنان ورأى أنّه إذا كان اللبنانيون يريدون من فرنسا تحقيق رغباتهم فعليها ايضا تحقيق رغبات مسلمي طرابلس الذين طالبوا بضمهم الى سوريا وأنّ عدم الاستجابة لهم يجعل فرنسا عرضة للاتهام من قبل المسلمين بعدم إنتهاج سياسة واحدة تجاه الطوائف في سوريا ولبنان(١٥٨) .

دهش المطران لآراء المسيو دي كيه، ورأى أنّ الحجة التي استند عليها لا تصب في مصلحة لبنان، وأكد أنّه إذا كان ضم طرابلس اعتمد على أساس الرغبة وأهمل الجانب الجغرافي، فأنّ مسيحيي حلب رغبوا بالانضمام الى لبنان ولم تستجب فرنسا الى تحقبق رغبتهم، كما أنّ مسيحيي بيروت الذين شكلوا الأغلبية فيها طلبوا مرات عدة الانضمام الى لبنان ولم يجدوا من يحقق مطالبهم(١٥٩) .

أكد المسيو دي كيه أنّ الحكومة الفرنسية تبنّت فكرة تقوم على أساس إجراء إستفتاء لسكان بيروت لمعرفة رغبتهم في الإنضمام الى لبنان أو سوريا، فأكد المطران أنّ الفرنسسين إستشاروا سكان بيروت الذين

أيدوا ضمهم الى لبنان وأنّ فرنسا شكلت في بيروت مجلساً من خمسين عضواً لدعم موقفهم في عدم تأييد سكان بيروت للحكومة العربية في دمشق(١٦٠) .

وحول المناطق التي رغب اللبنانيون في ضمها الى لبنان، حدد المطران عبدالله خوري للمسيو دي كيه أنّه يجب تحديد حدود لبنان وفقاً للخريطة التي رسمتها فرنسا عام ١٨٦١، ورأى أنّ فرنسا بذلت جهودها منذ إعلان المتصرفية وحتى الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ من أجل تحقيق ما جاء في تلك الخريطة إلاّ أنّ الظروف السياسية لم تمكن فرنسا من تحقيق غايتها، وأكد أن الفرنسيين صرّحوا كثيراً أنّ غايتهم الاولى في الشرق هي تحقيق رغبة اللبنانيين في تأسيس حكومة لبنانية مسيحية مستقلة تقوم على أساس العدل والمساواة بين الطوائف اللبنانية كافة، ورأى أنّ عدم ضم بيروت سيحرم لبنان من الأكثرية المسيحية اللبنانية الأصل التي يزيد عددها على أربعين ألف شخص، وجدّد المطران عبدالله خوري رفضه ضم جبل عامل الى لبنان، ورأى أنّ ضمه الى لبنان يؤدي الى خسارة المسيحيين الاكثرية هناك، فأكد المسيو دي كيه أنّ الضم لابد منه(١٦١).

أما ما يخص عدم ذكر لبنان في معاهدة الصلح مع تركيا، أكد المسيو دي كيه أنّ: ((**الهم والنسيان**)) كانا سببا في عدم ذكر لبنان، وأكد أنّ الحكومة الفرنسية دونت ملحقاً بالمعاهدة ذكرت فيه لبنان، ولكن الحقيقة أنّ الملحق جاء بسبب احتجاج لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية التي أكدت على لسان المسيو ليونيل أنّ اللجنة رفضت مناقشة معاهدة الصلح إلاّ بعد تدوين ملحق خاص بلبنان، وقد أثّر ذلك في أعضاء الوفد اللبناني لاسيّما رئيسه الذي وبحسب ما ذكر: ((**فبكينا بكاءاً مراّ على الشعوب الصغيرة والبلدان الضعيفة**))(١٦٢) .

أظهر المطران عبدالله خوري خيبة أمله من رد المسيو دي كيه، وأكد أنّ السبب الرئيس لطلب الانفصال عن سوريا هو خوف اللبنانيين من حكومة إسلامية وأنّ تأخر فرنسا في إعلان استقلال لبنان أظهر للبنانيين أنّ الحكومة الفرنسية تنوي ضم لبنان الى سوريا وهذا يعني- وبحسب راي المطران-((**ابقائنا تحت النير المحمدي**)) (١٦٣) .

على الرغم من الرد السلبي للمسيو دي كيه إلاّ أنّ المطران عبدالله خوري لم يفقد الامل في نجاح مهمته، واعتمد في ذلك على بعض أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية الذين ناصروا القضية اللبنانية في الضغط على الحكومة الفرنسية لتغيير سياستها تجاه إستقلال لبنان وتحديد حدوده وفقا لرغبة اللبنانيين، كما اعتمد المطران ايضاعلى وسائل عدة للتاثير على الحكومة الفرنسية منها عدم رغبة أصحاب الأموال اللبنانيين في المهجر العودة الى لبنان واستثمار أموالهم إلاّ إذا ضمت بيروت الى لبنان واتخاذها عاصمة له، ورأى المطران أنّ تلك الوسائل ترغم الحكومة الفرنسية على تنفيذ وعودها التي منحتها للبنانيين في الإستقلال وتوسيع الحدود لاسيّما أنّ الكثير من الشركات التجارية اللبنانية مولت من قبل اصحاب الاموال الفرنسيين ذو التأثير على سياسة فرنسا تجاه لبنان(١٦٤) .

رأى المطران عبدالله خوري أنّ إصرار الحكومة الفرنسية في عدم ضم بيروت وطرابلس الى لبنان جاء إستنادا لآراء الجنرال غورو الذي عمل على تنفيذ مشروعه بتأسيس حكومة فدرالية في سوريا تتمتع الطوائف فيها باستقلال اداري وقانوني، وعليه طلب من البطريك الماروني الاتصال بالجنرال غورو لتغيير موقفه هذا، وأكد المطران للبطريك أنّ آراء غورو أثّرت على معظم السياسيين الفرنسيين لاسيّما ما يتعلق بالقضية اللبنانية، فزار البطريك الجنرال غورو الذي نفى ذلك وأكد أنّها إشاعات لا أساس لها من الصحة

وأنّه ينتظر أوامر الحكومة الفرنسية في تنفيذ ما وعدت به اللبنانيين في الاستقلال وضم المناطق المجاورة له[١٦٥] .

شغلت قضية ضم بيروت الى لبنان الوفد اللبناني ورأى المطران عبدالله تكليف بعض اللبنانيين المقيمين في باريس لمتابعة تلك القضية لا سيّما ممن يتمتعون بمكانة لدى السياسيين في باريس كجان ملحمة الذي اجتمع بعضو الجمعية الوطنية الفرنسية المسيو موريس باراني M.Barranie الذي عدّ أنّ عدم ضم بيروت اجحافا بحق لبنان وطالب الحكومة الفرنسية بتنفيذ ما وعدت به اللبنانيين، وزار ملحمة برفقة المسيو موريس باراني المسيو باليلوغ الذي أكد أنّ الحكومة الفرنسية لم تقرر مصير بيروت، لا سيّما وأنّ باريس ما زالت في صدد دراسة قدمها المسيو دي كيه وتضمنت إنشاء حكومة فدرالية تضم سوريا الكبرى وعاصمتها بيروت، ورأى باليلوغ أن تنفيذ ذلك لايلحق ضرراً بمصلحة لبنان[١٦٦] .

ومن جانب آخر، كلف البطريك الماروني حاكم جبل لبنان الفرنسي المسيو ترامبو Trampoe متابعة قضية ضم بيروت الى لبنان وذلك من خلال الإتصال بالجنرال غورو لتغيير موقفه الرافض لعملية الضم، وأكد الحويك أنّه لايمكن تخلي اللبنانيين عن بيروت وطرابلس وعدّ عدم ضمهما إجحافا بحقوق لبنان، ووجد طلب الحويك تأثيراً لدى المسيو ترامبو الذي أكد أنّ عدم الضم هي فكرة الحكومة الفرنسية في عهد المسيو كلمنصو، ورأى أن هناك تغيير في مواقف الحكومة الجديدة تجاه سوريا بشكل عام ولبنان بشكل خاص، وأكد أنّ بيروت- وبحسب ما وردته المعلومات من باريس- أن بيروت ستضم الى لبنان ولكنه استبعد ضم طرابلس[١٦٧].

يتضح مما سبق أنّ فرنسا وعلى الرغم من تغيير موقفها في إستقلال لبنان وإنفصاله عن سوريا، إلا أنها لن تنفذ جميع مطالب اللبنانيين لا سيما ضم مدينتي بيروت وطرابلس، ورأت ضرورة بقاء المدينتين خارج حدود الدولة اللبنانية لاعتبارت سياسية وإقتصادية وإجتماعية .

وفي الوقت الذي سعت فيه الكنيسة المارونية لاستقلال لبنان، اجتمع عدد من أعضاء مجلس إدارة جبل لبنان سراً في بيت احد وجهاء مدينة بيروت نجيب أصفر للبحث في إستقلال لبنان ورفض الانتداب الفرنسي، وتوصلوا في ١٠ تموز عام ١٩٢٠ الى وضع مضبطة أعلنوا فيها إستقلال لبنان، وقرروا السفر الى دمشق للإنضمام الى الوفد السوري الذي قرر السفر الى باريس لمتابعة المسالة السورية واللبنانية، إلاّ أنّ السلطات الفرنسية تمكنت من إلقاء القبض على أعضاء مجلس الإدارة[١٦٨] .

ما أنْ علم الجنرال غورو بالقاء القبض على أعضاء مجلس الإدارة حتى أرسل في ١٢ تموز عام ١٩٢٠ رسالة الى البطريك الماروني اتهم فيها الأعضاء المعتقلين بأنّهم ((**ابتيعوا بدراهم فيصل**))، وأكد أن المعتقلين إعترفوا بأنهم إستلموا مبلغا قدره ١٥٠٠ ليرة، وعدّ ذلك خيانة بحق لبنان وفرنسا، وأسف لوجود شقيق البطريك مع المعتقلين، وأكد أنّه يجب الفصل بين مصالح لبنان ومصالح الذين أرادوا بيعه للغير، واقترح على البطريك إرسال رسالة الى المسيو ملليران يعلن فيها ولائه لفرنسا واستنكاره لما قام به أعضاء مجلس الإدارة[١٦٩] .

استجاب البطريك الماروني لطلب الجنرال غورو ورفع رسالة في ١٤ تموز الى المسيو ملليران استنكر فيها حادثة مجلس الإدارة ووصف الحادث بالمخزي والمخجل، وأكد أنّ اللبنانيين متمسكون بالاستقلال تحت الإنتداب الفرنسي، وفي الوقت نفسه طلب البطريك من الجنرال غورو التصرف بحكمة ووضع حد لتلك الحادثة التي قد يستغلها البعض للتفريق بين فرنسا واللبنانيين الذين هم بحاجة الى مساعدة فرنسا[١٧٠] .

وفي نهاية تموز عام ١٩٢٠ حدث تحول في السياسة الفرنسية تجاه وضع مدينة بيروت ، وأكد المسيو موريس باراني خلال اجتماعه بعضو الوفد اللبناني أميل أدة موافقة الحكومة الفرنسية على ضم بيروت الى لبنان على شرط منحها بعض الاستقلال الإداري، وعلى الرغم من ترحيب أميل بذلك إلا أنه استغرب من بعض العبارات التي تحدث بها المسيو موريس باراني كقوله: **((ان سكان بيروت يكونوا لبنانيين))**، ورأى انّ العبارة غير مفهومة وقد تفسر من بعض اللبنانيين أنّ الحكومة الفرنسية قسمت بيروت على قسمين طبيعي وبشري فالأول أي أرضها تكون مدينة حرة والثانية أي سكانها يكونوا لبنانيين، ووافق المسيو موريس باراني على ما ذهب له أميل أدة ولكنه طلب منه أنْ يتولى شرح العبارات غير المفهومة الى اللبنانيين بعد رجوعه الى بيروت، فأكد أميل تخوفه من عدم التصديق من قبل اللبنانيين فيما إذا تولى تفسيرها، واقترح أنْ يكون تفسيرها بشكل رسمي من قبل الحكومة الفرنسية، ووجد الاقتراح قبولا من المسيو باراني[١٧١].

وبعد سقوط الحكومة العربية في ٢٤ تموز عام ١٩٢٠ تغيرت مواقف سكان المناطق المجاورة لجبل لبنان والتي طالب اللبنانيون بضمها، فقدمت وفود مثلت بعلبك وراشيا وحاصبيا والبقاع عرائض الى الجنرال غورو طلبت فيها ضم مناطقهم الى دولة لبنان، وفي ٣ آب من العام نفسه أصدر الجنرال غورو قراراً ضم بموجبه أقضية حاصبيا وراشيا وبعلبك والمعلقة الى لبنان[١٧٢] .

وفي ٢٤ اب عام ١٩٢٠ استدعت وزارة الخارجية الفرنسية المطران عبدالله خوري وأطلعته على الكتاب الذي وجهه المسيو ملليران الى الوفد اللبناني، ووضح فيه موقف الحكومة الفرنسية من المطالب اللبنانية، وأكد ملليران أنه أصدر أوامره الى الجنرال غورو في إعلان **((دولة لبنان الكبير))** بعد ضم المدن والمقاطعات التي طالب بها اللبنانيون، وتعهد بتنفيذ العهد الذي تعهد به المسيو كلمنصو باستقلال لبنان، ومما جاء في تعهده: **((لا حاجة لي ان اوكد لكم استقلال لبنان الذي اثبته المسيو كليمنصو واثبته انا من قبل))** [١٧٣]، وعلى الرغم من تعهداته إلاّ أنّ ملليران لم يحدد علاقة لبنان بسوريا وأكد أنّه ليس في نية الحكومة الفرنسية تحديد تلك العلاقة، ورأى أنّ المستقبل سيكشف فيما إذا كانت هناك فائدة تحصل للطرفين، لاسيّما وأنّ فرنسا أصبحت هي الدولة المنتدبة عليهما[١٧٤] .

رأى المسيو ملليران أنّه يجب أنْ تمتد حدود لبنان من جبل عكار شمالاً الى حدود فلسطين جنوباً وضم مدينتي بيروت وطرابلس، ولكنّه أكد على منح الاخيرتين استقلالاً بسيطاً في إدارة شؤونهما البلدية وذلك مراعاة لوضعهما الاقتصادي مقارنة بحالة مدن جبل لبنان والمقاطعات المجاورة له، ورأى أنّ ضم المدن والمقاطعات المجاورة يحقق الوحدة الطبيعية للبنان، وأكد أنّ المندوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان سيتولى تنفيذ عملية ضم المقاطعات والمدن الى لبنان بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية، وتعهد بمراعاة حوق اللبنانيين في الدولة الجديدة إشارة الى المسؤولية التي سيتولاها أبناء الطائفة المارونية في قيادة دولة لبنان الكبير[١٧٥] .

وبسبب توسيع لبنان طبيعياً وديموغرافياً، رأى المسيو ملليران ضرورة توسيع نظام عامي ١٨٦١و١٨٦٤، وذلك عن طريق اتفاق يتم بين ممثلي الطوائف التي كونت لبنان الكبير والمندوب السامي الفرنسي، وأكد أنّ النظام الجديد يجب أنْ يأخذ بالحسبان حاجات لبنان الطبيعية والدور الذي تؤديه الطوائف التي تسند لها مسؤوليات إدارية وقضائية حسب مكانتها ونسبة تمثيلها في الجمعية الوطنية التي يتم تشكيلها في لبنان، وأكد ملليران تمسكه بعلاقة فرنسا مع لبنان، وأشاد بالخطوة التي خطاها اللبنانيون؛ وذلك بإتخاذهم علماً لدولتهم جمع بين شجرة الأرز رمز لبنان والعلم الفرنسي المثلث الالوان[١٧٦].

وفي ٣١ تموز عام ١٩٢٠أعلن الجنرال غورو القرار المرقم ٣١٨ الذي ضم بموجبه أكثر المناطق التي كانت تتألف منها ولاية بيروت وهي بيروت وطرابلس وصيدا وصور ومرجعيون الى لبنان، فضلاً عن الأقضية الأربعة التي ضمها سابقا، وقسّم القرار لبنان الى أربع متصرفيات ومدينتين مستقلتين(١٧٧)، وفي ١ ايلول من العام نفسه دعى غورو رؤساء الطوئف الدينية والوجهاء والسياسيين لحضور الاجتماع الذي عقد في قصر الصنوبر في بيروت، وحرص غورو على حضور البطريك الماروني ومفتي بيروت للإشارة الى إتفاق المسلمين والمسيحيين على إعلان دولة لبنان تحت الانتداب الفرنسي وإنفصاله عن سوريا، وألقى غورو خطاباً باسم الحكومة الفرنسية أعلن فيه ولادة دولة لبنان الكبير، وإدعى أنّ فرنسا حاربت حكومة فيصل من أجل اللبنانيين الذين عليهم أنْ لاينسوا التضحيات التي قدمتها فرنسا من أجلهم(١٧٨) .

يتضح مما سبق أنّ إستقلال لبنان وضم بيروت وطرابلس اليه كان ضرورة حتمية في توجهات السياسة الفرنسية التي اعتمدت على تجزئة سوريا الى دويلات طائفية؛ لأنّها رأت أنّ ترسيخ نفوذها في سوريا والقضاء على الوحدويين السوريين وتشتيت شملهم لا يتحقق إلاّ بايجاد تلك الدويلات .

الخاتمة

١- لم تُسهم الكنيسة المارونية في جبل لبنان في الحياة السياسية إلا في نهاية القرن الثامن عشر وتصاعد دورها في العهود اللاحقة.

٢- رحبت الكنيسة المارونية بالإحتلال الفرنسي لجبل لبنان والساحل السوري وعدّته فرصة لتحقيق أهدافها في تكوين الوطن القومي للموارنة .

٣- لم يقتصر إهتمام فرنسا على جبل لبنان وأنما إمتد ليشمل جميع الاراضي السورية وبالتالي أصبح عليها أن تقيم علاقات مع جميع المكونات السورية الإجتماعية والسياسية والدينية، وإستفزت بذلك الكنيسة المارونية التي لمست ذلك التحول .

٤- كان سفر البطريك وبعض مطارنة الموارنة الى باريس نتيجة لاتفاق فيصل – كليمنصو والسياسة الفرنسية الجديدة الداعية الى إحتواء جميع السوريين.

٥- على الرغم من الاستقبال الذي أعده الفرنسيون للبطريك الماروني، إلاّ أنّ مناقشاته مع المسؤولين الفرنسيين لم تأتِ كما كان يرغب البطريك الماروني، وأنّما جاءت على شكل عهود مبهمة وقابلة للتغيير.

٦- عدّت الكنيسة المارونية الوعد الذي قطعه المسيو كليمنصو للبطريك الحويك بمثابة إعلان غير رسمي لإستقلال لبنان وحجة إتخذتها لمطالبة الحكومة الفرنسية في إعلان إستقلال لبنان.

٧- بدأ الموقف الفرنسي الرسمي يميل أكثر للإستجابة لمطالب اللبنانيين ويبدو أنّ إعلان الملكية وتنصيب فيصل ملكاً كان أحد أسباب ذلك التحول.

٨- شغلت قضية ضم بيروت وطرابلس حيزاً كبيراً من مناقشات وفد الكنيسة المارونية برئاسة المطران عبدالله خوري، وعلى الرغم من أن فرنسا حاولت أن تضع للمدينتين نظاما خاصا إلاّ أنّها وافقت أخيراً على ضم المدينتين الى لبنان وأعلنت استقلاله تحت الانتداب الفرنسي.

هوامش البحث:-

(١) تأسست الكنيسة المارونية على يد الراهب ابراهيم الحراني أحد اتباع القديس مارون في منطقة أفامية الواقعة على نهر العاصي عام ٤٣٨، ووضع البطريك يوحنا مارون(٦٨٦-٧٠٧) الذي نقل مقرها الى دير قنوبين في شمال جبل لبنان قوانيها الكنسية، وتبعت الكنيسة مقررات مجمع خلقدونية عام ٤٥٣، وعاشت الكنيسة المارونية في عزلة خلال العصور الاسلامية، ولكنها خرجت من عزلتها بعد الحروب الصليبية وأقامت علاقات مع عدد من قادة تلك الحملات لاسيما ملك فرنسا لويس التاسع، وتعرضت الى الاضطهاد في عهد المماليك الذين إتهموا الموارنة ورجال دينهم بمساعدة الصليبيين إلا أنها نشطت بعد سيطرة العثمانيين على بلاد الشام عام ١٥١٦، وساعدها على ذلك بروز عدد من الأسر المارونية كأسرة آل الخازن التي ساعدت الكنيسة المارونية لا سيما أن عدد من أبناء تلك الأسر دخلوا في سلك الكهنوت وإرتقوا مناصب كهنوتية رفيعة المستوى، وإستثمرت الكنيسة تلك العلاقة في تقوية نفوذها الإجتماعي والإقتصادي من خلال إمتلاكها للكثير من الاراضي الزراعية وتأسيسها الأديرة والكنائس حتى أصبحت في نهاية القرن الثامن عشر من القوة ما وازت به سلطة الاقطاعيين الموارنة بل وتغلبت عليهم وإنتقلت قيادة الموارنة السياسية والإجتماعية اليها. ماجد حمدان بهير: الموارنة ودورهم السياسي في جبل لبنان ١٧٨٨-١٨٦١، إطروحة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ص١٨-٤٨؛ اسعد جرمانوس: أصول المارونية السياسية وجذور الحريات اللبنانية, ط١, أيس ديزاين اند برنتنغ للطباعة, بيروت, ١٩٩٦, ص٢٠-٢١؛ بيير روندو, الطوائف في الدولة اللبنانية, تقديم الياس عبود، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٤, ص٤٤-٤٦.

(٢) يوسف الدبس: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المفصل، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٤، ص١٩٤.

(٣) خضعت بلاد الشام بما فيها جبل لبنان للحكم المصري عام ١٨٣١، وشهدت الولايات الشامية في ظله تطورا في نواحي الحياة الإقتصادية والإدارية والإجتماعية إلا أن فرض التجنيد الاجباري أدى الى قيام ثورات في أغلب الولايات السورية وإستغلت الدول الاوربية لاسيما بريطانيا الفوضى السياسية وعملت على إخراج القوات المصرية من سوريا عام ١٨٤٠ .أميل خوري وعادل إسماعيل: السياسة الدولية في الشرق العربي ١٧٨٩-١٩٥٨، ج٢، دار السياسة للنشر، بيروت، ١٩٩٠،ص ص٨٨-١٧٧، أسد رستم: بشير بين السلطان والعزيز، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٦، ص ص١١٨-١٥٨ .

(٤) يعود تاريخ الدروز إلى القرن الحادي عشر الميلادي عندما دعى محمد بن إسماعيل الملقب بالدرزي إلى الوهية الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ، ونجح في نشر دعوته بين سكان منطقة وادي التيم جنوب شرق لبنان، وبعد مقتل محمد بن إسماعيل انتقلت الدعوة إلى حمزة بن علي، والمذهب الدرزي متكتم وسري ، ويقتصر أمر الاطلاع على هذه الديانة على شيوخ العقل، وإنقسم الدروز في القرن الثامن عشر على قسمين يمني وقيسي، وبرز صراع بين عائلتي آل جنبلاط وآل يزبك، وكان لهذا الصراع نتائج سلبية ، أضعفت مكانة الدروز في الجبل وجعلتهم فريسة سهلة أمام أمراء الجبل من الاسرة الشهابية والولاة العثمانيين والطائفة المارونية . محمد حسين كامل: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها ، دار المعارف للطباعة ، القاهرة، ١٩٦٠، ص٧٨؛ كريم خليل ثابت: الدروز والثورة السورية، لا ناشر ، القاهرة، د.ت ، ص ١٣-١٥ .

(٥) تعود تسميتهم الى الراهب مارون الذي عاش في قرية افامية المجاورة لنهر العاصي شمال سوريا، وتبنّى الموارنة مذهب الطبيعتين، وأدى ذلك إلى قيام عداء بينهم وبين واليعاقبة أصحاب الطبيعة الواحدة، وإضطر الموارنة الى الهجرة الى شمال جبل لبنان، و بدأوا بتنظيم انفسهم وعاش الموارنة بمعزل عن الاحداث السياسية في بلاد الشام في العهود الإسلامية وكان أول إتصال للموارنة مع العالم الغربي خلال الحروب الصليبية ١٠٩٥ –١٢٩٥م. فقدم الموارنة المساعدة للصليبيين في المعارك التي حدثت في بلاد الشام بين الصليبيين والمسلمين وأدى هذا العمل إلى ترسيخ مكانة الموارنة لدى الصليبيين فأصبحت الطائفة الأكثر مكانة بين الطوائف المسيحية في بلاد الشام، إلا أن فشل الصليبيين وخضوع جبل لبنان لحكم المماليك أدى الى قطع تلك العلاقة التي لم تبدأ مرة اخرى إلا في نهاية القرن السادس عشر، وشهد القرنين السابع عشر والثامن عشر تمددا مارونيا شمل أغلب مناطق جبل لبنان وتزامن ذلك مع ظهور الزعامات الإقطاعية المارونية التي أصبح لها شان في رسم سياسة جبل لبنان . بطرس ضو: تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى المار يوحنا مارون ٣٢٥ – ٧٢٠، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص ص ٥٣–٦٨؛ كمال الصليبي : الموارنة –صورة تاريخية ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٠، ص ٥–٣٤ .

(٦) شهد جبل لبنان احداث طائفية دامية بين الدروز والموارنة، وبدأت عام ١٨٤٣، وذهب ضحيتها عدد كبير من ابناء الطائفتين وهجرّ الالاف من بيوتهم واحرقت عشرات القرى من الطائفتين، وأدى ذلك الى تدخل الدول الاوربية في شؤون جبل لبنان وأجبروا الدولة العثمانية على تقسيم جبل لبنان عام ١٩٤٣ الى قائمقاميتين درزية ومسيحية إلا أن ذلك لم ينه العداء الطائفي الذي بدأ مرة اخرى عام ١٨٤٥، وإنتهى باصدار نظاما جديدا لجبل لبنان في العام نفسه عرف بنظام شكيب افندي، وفي عام ١٨٦٠ إندلعت الحرب الطائفية الثالثة التي إنتهت ايضا بتدخل الدول الاوربية الذين اجبروا الدولة العثمانية على منح جبل لبنان حكما ذاتيا داخل اطار الدولة العثمانية. للاطلاع على تلك الاحداث ينظر. أحمد طربين: أزمة الحكم في لبنان، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٦ .

(٧) إيليا حريق: التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢، ص١٤٨؛ عباس ابو صالح: التاريخ السياسي للإمارة الشهابية في جبل لبنان ١٦٩٧–١٨٤٢، شركة الخدمات الصحفية، بيروت، ١٩٨٣، ص١٧٦؛ رياض غنام: المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الأمير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين، دار بيسان، بيروت، ١٩٨٨، ص ص٣١–٣٢.

(٨) إتفاق وقع بين الدولة العثمانية والدول الاوربية الكبرى (بريطانيا ، فرنسا، روسيا ، بروسيا ، النمسا) في ٩ حزيران عام ١٨٦١ وبموجبه أصبح جبل لبنان متصرفية يتمتع بالإستقلال الذاتي في النواحي الإدارية والقضائية والمالية ويتولى ادارته متصرف مسيحي يعينه السلطان العثماني بموافقة الدول الكبرى لمدة محددة . أحمد طربين: المصدر السابق، ص ص٢٥٥–٢٦٢ .

(٩) أنطوان لبس: توجهات الاكليروس الماروني السياسية في جبل لبنان ١٨٤٢–١٨٦٧، بيروت، ١٩١٩، ص ص٨٠–١١٠

(١٠) ولد في ناحية أهدن في شمال جبل لبنان عام ١٨٢٣ إتقن عدة لغات منها الفرنسية وأدى دورا في حركة الفلاحين ضد مشايخهم عام ١٨٥٨، وعين عام ١٨٦١ قائمقام النصارى ولكنه استقال في العام نفسه وإشتهر

بمعارضته لتعيين متصرفا على الجبل من خارج سكانه وأعلن عصيانه على حكومة جبل لبنان وتعرض الى النفي مرتين، وإستقر في سنواته الاخير في ايطاليا، وتوفي عام ١٨٨٩. سمعان الخازن: تاريخ اهدن،بيروت،١٩٣٨ ، الجزء الاول،ص ص١٤٥-١٥٩

(١١) لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان١٨٦١-١٩١٨، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٧، ص ؛ أمل ميخائل بشور: سوريا ولبنان في عصر الإصلاح العثماني ١٨٤٠-١٨٨٠، المؤسسة الحيثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٦، ص ص٢٢٧-٢٣٨. والمطران بطرس البستاني ولد في قرية الدبية التابعة لقضاء الشوف عام ١٨١٨، وتلقى تعليمه في مدرسة عين ورقة، وأصبح عام ١٨٤٢ كاهنا ، ورقي عام ١٨٥٦الى مطران، وتسلم عام ١٨٦٦ مسؤولية مطرانية صوروصيدا، وترأس عام ١٨٩٠المجمع الماروني لإنتخاب البطريك يوحنا الحاج، وتوفي عام١٨٩٩. إبراهيم ملحم : المطران بطرس البستاني ١٨١٨-١٨٩٩ ، دار البستاني للنشر ، الشوف ، جبل لبنان ، د ت ، ص ص ١٥-١٩.

(١٢) اتفاق وقع في ٦ ايلول عام ١٨٦٤ بين الدولة العثمانية والدول الاوربية الضامنة لبروتوكول عام ١٨٦١، وتكّون من ثمانية عشر مادة ، وعّلت فيه عدد من المواد التي جاء بها بروتوكول عام ١٨٦١، وإستمر العمل بموجبه دون تعديل حتى عام ١٩١٢. أمل ميخائيل بشور: الصدر السابق، ص ص٢٠٢-٢٠٦ .

(١٣) ولد في ناحية عشقوت التابعة الى قضاء كسروان عام ١٨٠٦، وتخرج من مدرسة عين ورقة في جبل لبنان وأكمل دراسته الدينية في روما، وتدرّج في الرتب الكهنوتية وأصبح مطرانا عام١٨٣٠وبطريكا عام ١٨٥٤، وله دور مهم في تاريخ جبل لبنان وشهد عهده أحداث سياسية كثيرة، توفي عام ١٨٩٠. يوسف الدبس: المصدر السابق، ص ص ٢٦٤-٢٦٦.

(١٤) منير إسماعيل: متصرفية جبل لبنان وإنتخابات مجلس المبعوثان، مجلة أوراق جامعية، العدد الثاني، ١٩٩٣، ص ص١٥٩-١٦؛ كريم عباس حسون: النشاط الفرنسي في متصرفية جبل لبنان١٨٦٠-١٩١٤، إطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاسية، ٢٠١٥، ص ص١٨٤-١٨٥.

(١٥) ولد في قضاء البترون بشمال جبل لبنان عام ١٨٤٣ وتلقى تعليمه في مدرسة اليسوعيين في غزير، وتدرج في الرتب الكهنوتية وإنتخب بطريكا عام ١٨٩٩، له دور مهم في التطورات التي شهدها جبل لبنان في العهد العثماني وكذلك في عهدي الإحتلال والإنتداب الفرنسي، وتوفي عام ١٩٣١. بطرس فهد: بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن العشرين، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٦، ص ص ٧-١١٧ .

(١٦) منير إسماعيل: المصدر السابق، ص١٦٥؛ كريم عباس حسون: المصدر السابق، ص١٩٨ .

(١٧) إبراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية في سيرة البطريك الياس الحويك، جونية، ١٩٣٥، ص ص٥٥١-٥٦٠ .

(١٨) مدينة لبنانية تقع في قضاء الشوف أحد اقضية متصرفية جبل لبنان، ذات اغلبية مارونية، تبعد ٩كم عن بيروت، إتخذها المتصرف داود باشا مقرا شتويا للمتصرفية. سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٨، ص٧٨ .

(١٩) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٨٤ .

(٢٠) وثائق بكركي: ملف الحويك رقم ٤٥، وثيقة رقم٥٣، رسالة البطريك الحويك الى الأمير مالك شهاب في ٥ تشرين الاول ١٩١٨. وسنشير لفي الهوامش اللاحقة الى الملف بالحرف (م) والى الوثيقة بالحرف (و) .

(٢١) ولد في دمشق عام ١٨٨٣، ودرس في مدارسها وإنتقل الى الإستانة لدراسة الحقوق، وعمل على توطيد الأمن في دمشق بعد إنسحاب الاتراك منها عام ١٩١٨، وشكّل الحكومة العربية بإسم الشريف الحسين بن علي ولكن ذلك لم يدم طويلا إذ عين البريطانيون رضا باشا الركابي حاكما عسكريا على الأراضي التي وضعت تحت حكم الأمير فيصل، وإعترض الأمير سعيد على ذلك مما أدى الى سجنه في دمشق ثم حيفا، وأطلق سراحه في صيف عام١٩١٩، وعاد الى دمشق بعد الإحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠ ولكنه إعتزل العمل السياسي وفي عام ١٩٦٦ سافر الى الجزائر وإستقر فيها حتى وفاته عام ١٩٧٠. ياسر مرزوق: وجوه من وطني(الأمير سعيد الجزائري)، مجلة سوريتنا، العدد٤٦، ٢٠١٢، ص ص١٦-٢٥ .

(٢٢) وثائق بكركي: م الحويك٤٥، و.٧، رسالة الأمير سعيد الجزائري الى البطريك الماروني في ٥ تشرين الاول ١٩١٨؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٨٤ .

(٢٣) وثائق بكركي: م الحويك٤٥، و.٧، رسالة الأمير سعيد الجزائري الى البطريك الماروني في ٥ تشرين الاول ١٩١٨؛ ابراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٨٤ .

(٢٤) ولد في باريس عام ١٨٧٠، ونال شهادة البكالوريوس في الحقوق ومارس المحاماة وعين في بداية عام ١٩١٤ قنصلا لفرنسا في بيروت، وإقترن اسمه باتفاقية سايكس بيكو، وعاد الى بيروت عام ١٩١٨ كمفوض سامي لفرنسا على المناطق الخاضعة لها في سوريا، وعين سفيرا لفرنسا في عدة دول، وتوفي عام ١٩٥١.عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج١، بيروت، ١٩٧٤، ص٦٥٣ .

(٢٥) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٨٦ .

(٢٦) أحد مطارنة الكنيسة المارونية ، أُختير من قبل المسيو جورج بيكو ليكون أحد أعضاء وفد مجلس ادارة جبل لبنان الى مؤتمر الصلح في باريس، وكلفه البطريرك الماروني في ٣١ كانون الثاني١٩٢٠ رئاسة الوفد الذي شكله البطريك لمتابعة القضية اللبنانية في المؤتمر. عبد الله ابي عبد الله، ، تاريخ الموارنة ومسيحيي الشرق عبر العصور، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج٣، ص٥٢

(٢٧) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٨٧؛ زين نورالدين زين: الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولنان، بيروت، ١٩٧١، ص٨٦ .

(٢٨) ولد عام ١٨٥٤ وتلقى علومه في مدرسة غزير للآباء اليسوعيين وعين عام ١٨٨٤ كاتب أسرار مطرانية بعلبك للموارنة، رقي عام ١٨٩٢ مطرانا على بعلبك . بطرس فهد : بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن التاسع عشر، دار لحد خاطر ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٣٨٨ .

(٢٩) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٨٧؛ يوسف مزهر: المصدر البق، ص٨٧٠ .

(٣٠) ولد في مكة عام ١٨٨٣، تلقى تعليمه في الإستانة، انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني، تمتع بعلاقات مع عدد من أعضاء جمعيتي العهد والعربية الفتاة، تولى عام ١٩١٦قيادة الجيش العربي بعد إعلان والده الحرب على العثمانيين، دخل دمشق عام ١٩١٨ وأسس فيها أول حكومة عربية في المشرق

العربي وإستمرت حوالي عامين(١٩١٨-١٩٢٠)، تولى عرش العراق مدة ١٢ عـــام (١٩٢١-١٩٣٣)، توفي عام ١٩٣٣. عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق: ج ٤، ص٦٨٠

(٣١) يوسف الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، بيروت، ١٩٨٠، ص ص٢٤-٢٥ .

(٣٢) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٥٨٧-٥٨٩ .

(٣٣) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٥٩١-٥٩٢؛ محمد جميل بيهم: سورية ولبنان١٩١٨-١٩٢٢، بيروت، ١٩٦٩، ص ص٨٨-٨٩ .

(٣٤) هي لجنة دولية تشكلت بطلب من الرئيس الامريكي ولسن في كانون الثاني ١٩١٩ للوقوف على رغبات الشعوب التي كانت خاضعة للدولة العثمانية، وعلى الرغم من موافقة بريطانيا وفرنسا على الإشتراك فيها إلا أنهما إنسحبتا منها، فإقتصر تشكيلها على الأمريكيين فقط، وزارت اللجنة أغلب مدن سوريا ولبنان وفلسطين، وقدمت تقريرها الى الرئيس ولسن، إلا أن تقريرها ولإسباب إستعمارية أُهمل، وسميت اللجنة بهذا الاسم نسبة الى عضويها تشارلس كنج وهنري كراين. مصطفى الشهابي: محاضرات في الاستعمار، ج٢، معهد الدراسات العربية والعالمية، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٠٠.

(٣٥) إقترح هوارد بلس على أعضاء مؤتمر الصلح في باريس إرسال لجنة تحقيق دولية الى المناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية لإستطلاع رغبة الأهالي وأمانيهم في طلب الاستقلال وتقرير المصير. حسان حلاق: الأزمة اللبنانية بين مؤتمر فرساي ولجنة التحقيق الدولية ١٩١٩، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد١٨٤، ١٩٨٤، ص٣١ .

(٣٦) جورج انطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصرالدين الاسد وإحسان عباس، بيروت، ١٩٦٦،ص٣٩٩؛ زين نورالدين: المصدر السابق، ص١٠٩؛ S.N.Fisher:the middel east,london,1960,p.378 .

(٣٧) لسان الحال: العدد٧٨٩٢ في ١٠ تموز ١٩١٩؛ ريمون هاشم: المصدر السابق، ص ص ١٢٩-١٣٠ .

(٣٨) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٣ .

(٣٩) المصدر نفسه .

(٤٠) يوسف مزهر: المصدر السابق، ص٨٨٢؛ ريمون هاشم: المصدر السابق، ص١٣٢

(٤١) اتفاق وقع بين الامير فيصل ورئيس الحكومة الفرنسية جورج كلمنصو واعترفت فرنسا بوحدة الاراضي السورية وتشكيل حكومة دستورية فيها واستقلال لبنان مقابل تعهد الامير فيصل بطلب المساعدة الفرنسية في تنظيم ادارة سوريا وان تمثل فرنسا سوريا في الخارج . على سلطان: تاريخ سوريا ١٩١٨-١٩٢٠(حكم فيصل بن الحسين)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧، ص ص٩٠-٩١؛ حكمت البير حداد: لبنان الكبير، بيروت، ١٩٨٧، ص٩١. وذكر علي سلطان ان الاتفاق وقع في ١٣ نيسان وليس ١٦ نيسان. علي سلطان: المصدر السابق، ص ٩٠ .

(٤٢) حكمت البير حداد: المصدر السابق، ص٩١.

(٤٣) بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج١، حريصا، لبنان، ١٩٦٠، ص٩٥.

(٤٤) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٤؛ حكمت البير حداد: المصدر السابق، ص١١٣.

(٤٥) أحد خريجي مدرستي الحكمة المارونية في بيروت وسان سولوبيس في باريس، أخذ يترقى في الرتب الكهنوتية حتى أصبح مطرانا عام ١٩١٩، نفي على يد العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى، وتوفي عام ١٩٥٢. بطرس فهد: المصدر السابق، ص٤٩٨-٤٩٩.

(٤٦) ابراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٤.

(٤٧) بشارة الخوري: المصدر السابق، ص ٩٦.

(٤٨) . L-Levant, 1918-1929, n.13, f.88 .

(٤٩) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٥ ؛ اسعد جرمانوس: البطريك الماروني ممثلا لكل الطوائف، مجلة النهار العربي والدولي، ع٥٥٨، ١٩٨٨، ص٤٧ .

(٥٠) ولد عام ١٨٦١ ، شارك في حرب جنوب أفريقيا ،عين قائداً عاماً للقوات البريطانية في الشرق عام ١٩١٧، أصبح مندوباً سامياً على مصر والسودان ، توفى عام ١٩٣٦. أحمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٣٤.

(٥١) أسعد جرمانوس: المصدر السابق، ص٤٧ .

(٥٢) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٥؛ L-Levant, op.cit.no.14, f.91.

(٥٣) ابراهيم حرفوش: المصدر السابق: ص٥٩٥.

(٥٤) المصدر نفسه .

(٥٥) . L-Levant, op.cit.no.15, f.179

(٥٦) . Ibid.no.16, f.34

(٥٧) رجل دولة وطبيب وصحفي فرنسي، ولد في إقليم لافنديه عام ١٨٤١، دخل كلية الطب ولكنّه توجه للعمل السياسي، أنتخب عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية وترأس الحكومة الفرنسية (١٩٠٦-١٩٠٩) و(١٩١٧-١٩٢٠)، قاد فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى ترأس مؤتمر الصلح في باريس عام ١٩١٩وكان أحد أقوى المساهمين في معاهدة فرساي، لقب بالنمر، توفي عام ١٩٢٩. عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ج٥، ص٤٤٠؛ احمد عطية الله: المصدر السابق، ص١٢ .

(٥٨) . L-Levant, op.cit,no.16, f.61-62

(٥٩) ولد في باريس عام ١٨٥٧، وعيّن في السلك الدبلوماسي الفرنسي، وتدرّج في المناصب الدبلوماسية حتى أصبح وزيراً للخارجية ثلاث مرأت ١٩٠٦و١٩١٣و١٩١٧وتوفي عام ١٩٣٣. WWW.Wikipeia.com.pichon

(٦٠) . L-Levant, op.cit,no.16, f.64-65

(٦١) . Ibid,no.16, f.115

(٦٢) لسان الحال: العدد٧٨٩١ في ٢٥ ايلول ١٩١٩؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٦ . وتجعل صحيفة البشير يوم ٢٣ اب ١٩١٩ تاريخا لوصول البطريك الى باريس. البشير: العدد٢٤٦٨ في٩ ايلول ١٩١٩.

(٦٣) البشير: العدد ٢٤٦٩ في١١ايلول ١٩١٩ .

(٦٤) نقلا عن صحيفة البشير : العدد ٢٤٧٣ في ٢٩ ايلول ١٩١٩ .

(٦٥) نقلا عن صحيفة البشير : العدد ٢٤٦٩ في ١١ ايلول ١٩١٩ .

(٦٦) ولد عام ١٨٦٠ من عائلة فرنسية برجوازية، عمل في المحاماة، مارس العمل السياسي وإنتخب عام ١٨٨٧نائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية، عيّن عام ١٨٩٣ وزيرا للتعليم، إنتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية عام ١٩١٣، توفي عام ١٩٣٤. عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ج ١، ص٥٨١ .

(٦٧) البشير: العدد٢٤٦٦في٤ ايلول ١٩١٩ .

(٦٨) لسان الحال: العدد٧٨٨٨ في ١٧ ايلول ١٩١٩ .

(٦٩) L-Levant, op.cit, no.17,f.2-5 .

(٧٠) تأسست في باريس عام ١٩١٧ برئاسة شكري غانم وكان أبرز اعضائها جورج سمنة وجميل مردم وأنيس شحادة ، وآمن أعضائها بوحدة سوريا الطبيعية ورأوا أه لايمكن تقدم الدولة السورية إلا بمساعدة أجنبية وأن أفضل الدول التي تستطيع تقديم المساعدة هي فرنسا وطالبت اللجنة مؤتمر الصلح بإستقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي . جورج أديب كرم: أحزاب اللبنانيين وجمعياتهم في الربع الأول من القرن العشرين، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٣، ص ص١٣١-١٣٣.

(٧١) ولد في بيروت عام ١٨٦١ ودرس في مدرسة عينطور للآباء اللعازاريين، سافر إلى مصر١٨٧٩ ومن ثم باريس عام ١٨٨٢، عمل مترجماً في تونس ، إرتبط بعلاقات مع كبار الشخصيات الفرنسية مثل بونكاريه وكلمنصو، أصدر في باريس جريدة كوسبونداس اورليان ،إشترك عام ١٩١٣ بالمؤتمر العربي في باريس، أسس عام ١٩١٧ اللجنة المركزية السورية في باريس وطالب بوحدة سوريا تحت الإنتداب الفرنسي، توفي عام ١٩٢٩. عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ج٣، ص٤٨٧ .

(٧٢) لسان الحال: العدد٧٨٨٨ في ١٧ ايلول ١٩١٩ .

(٧٣) L-Levant, op.cit, no.17,f.2-5 .

(٧٤) L-Levant, op.cit, no.18,f.116-117 .

(٧٥) لسان الحال: العدد٧٨٨٨ في ١٧ ايلول ١٩١٩ .

(٧٦) يوسف مزهر: المصدر السابق، ص٨٨٧ .

(٧٧) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٥٩٧ .

(٧٨) ريمون هاشم: المصدر السابق، ص ص ١٤٨-١٤٩.

(٧٩) لسان الحال: العدد ٧٩٣٤ في ١ كانون الاول ١٩١٩.

(٨٠) L-Levant, op.cit, no.18,f.116-117 .

(٨١) يوسف السودا: المصدر السابق، ص٢٠٨؛ L-Levant, op.cht, no.18,f.40 .

(٨٢) Ibid, no.18,f.40.

(٨٣) بشارة الخوري: المصدر السابق، ص ص٩٥-٩٦؛ L-Levant, op.cit, no.18,f.40.

(٨٤) Ibid, no.18,f.30 .

(٨٥) عبد العزيز سليمان نوار: وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث١٥١٧-١٩٢٠، بيروت، ١٩٧٤، ص ص٥٣٠-٥٣١ ؛ يوسف مزهر: المصدر السابق، ص٨٨٨ .

(٨٦) وجيه كوثراني:الإتجاهات الإجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠، معهد الانماء العربي ، بيروت، ص٣٠٨

(٨٧) يوسف مزهر: المصدر السابق، ص٨٨٨.

(٨٨) أطلق اسم اللبنانيين الأستقلاليين على اللبنانيين الذين نادوا بإستقلال لبنان إستقلالا تاما في كافة شؤونه السياسية والإقتصادية والإجتماعية وفصله عن سوريا ، ويعود ظهور هؤلاء الى عام ١٩٠٨ عندما رفضوا طلب الحكومة العثمانية إشتراك جبل لبنان في مجلس المبعوثان العثماني وفضلوا الابقاء على الإمتيازات التي منحت الى جبل لبنان بوجب بروتوكولي عامي ١٨٦١و١٨٦٤، وأسس الإستقلاليون اللبنانيون عدد من الأحزاب والجمعيات السياسية في لبنان وبلاد المهجر وكان أبزها جمعية الإتحاد اللبناني وجمعية ارزة لبنان والجمعية اللبنانية وجمعية النهضة اللبنانية وغيرها. جورج أديب كرم: المصدر السابق، ص ص ٦١- ١٠٦ .

(٨٩) يوسف السودا: المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٩٠) المصدر نفسه .

(٩١) بولندي الأصل كاثوليكي المذهب، ولد عام١٨٣٧، ودخل في خدمة بالدولة العثمانية سنة ١٨٥٤ ، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية الفرنسية عام١٨٦٣،وعيّن قائدا للحرس السلطاني ،اختير عام ١٩٠٢متصرفا على جبل لبنان وإستمر في منصبه حتى وفاته سنة ١٩٠٧. المسعودي: الدولة العثمانية في لبنان وسورية ، د ط، بيروت، ١٩١٦، ص٧٨ .

(٩٢) يوسف السودا: المصدر السابق، ص٢٢٤ .

(٩٣) المصدر نفسه، ص ص٢٠١-٢٠٢ .

(٩٤) L-Levant, op.cit, no.20,f.37 .

(٩٥) تشكّل المؤتمر السوري العام في حزيران عام ١٩١٩ بدعوة من الأمير فيصل بن الحسين ، وإشترك فيه ممثلون من كافة المناطق السورية بما فيها لبنان وفلسطين، وكان الغرض من هو توحيد المواقف السورية في مطالبها أمام لجنة كنج كراين ، ولكن المؤتمر إستمر في جلساته بعد ذلك، وعقد في ٨ اذار ١٩٢٠ مؤتمراً في دمشق أعلن فيه إستقلال سوريا إستقلالا تاما وتتويج الأمير فيصل ملكا عليها، إستمر نشاط المؤتمر السوري العام حتى شهر تموز عام ١٩٢٠ . بيداء علاوي شمخي الشويلي: السياسة البريطانية تجاه سورية ١٩١٨- ١٩٣٩، إطروحة دكتوراه، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ص١٣٣- ١٧٣.

(٩٦) تألفت اللجنة من الأمير أمين أرسلان ومحمد جميل بيهم ومظهر أرسلان وسعيد بيك طليع ورشيد بيك جنبلاط وإبراهيم هنانو وتوفيق مفرج والشيخ عبد القادر الخطيب، ويبدو من خلال مطالعة الأسماء ان اغلب أعضاء اللجنة هم من سكان جبل لبنان وبيروت والمناطق التي طالب البطريك بضمها الى لبنان الكبير. محمد جميل بيهم: النزاعات السياسية في لبنان ١٩١٨-١٩٤٥، بيروت، ١٩٧٧، ص١٠ .

(٩٧) المقتبس(جريدة)، دمشق، ٦ اب ١٩١٩ .

(٩٨) حكمت البير: المصدر السابق، ص١١٥ .

(٩٩) لسان الحال: العدد٧٩٢٤ في١٢ تشرين الثاني ١٩١٩ .

(١٠٠) المصدر نفسه .

(١٠١) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦٠١ .

(١٠٢) بشارة الخوري: المصدر السابق، ص ص ٢٨٠-٢٨١؛ عبد العزيز سليمان نوار: المصدر السابق، ص ص٥٣٢-٥٣٣.

(١٠٣) L-Levant, op.cit, no.20,f.135 .

(١٠٤) ولد غورو في باريس عام ١٨٦٧، تخرج من الكلية العسكرية الفرنسية برتبة ملازم وتدرج في الرتب العسكرية، تولى قيادة حملة الدردنيل عام ١٩١٥وفقد ذراعه الأيسر إلا أن ذلك لم يمنعه من مهماته العسكرية فعين عام١٩١٩ مندوبا ساميا على سوريا ولبنان، توفي عام ١٩٤٦. رياض غنام وعدنان ظاهر محسن: المعجم النيابي اللبناني ١٨٦١-٢٠٠٦، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ص ٧٨-٨٠ .

(١٠٥) L-Levant, op.cit, no.21,f.135.

(١٠٦) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٦٠٣ ؛ L-Levant, op.cit, no.19,f.201-202.

(١٠٧) البشير: العدد٢٥١٣ في٢٧ كانون الاول ١٩١٩؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق،ص٦٠٥. وتجعل البشير وصول البطريك يوم٢٣ كانون الاول ١٩١٩ .

(١٠٨) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق،ص٦٠٥.

(١٠٩) المصدر نفسه، ص٦٠٥.

(١١٠) المصدر نفسه، ص ص٦٠٥-٦٠٦ .

(١١١) البشير: العدد٢٥١٦ في ٨ كانون الثاني ١٩٢٠ .

(١١٢) البشير: العدد٢٥١٧ في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠.

(١١٣) اتفاق وقع في ١٥ ايلول عام ١٩١٩ بين رئيس الحكومة البريطانية لويد جورج وررئيس الحكومة الفرنسية جورج كلمنصو وتضمن سحب االقوات البريطانية من الاراضي السورية واحلال القوات الفرنسية محلها وتنازل فرنسا عن ادعاءاتها في ولاية الموصل لصالح بريطانيا . بيداء علاوي شمخي: المصدر السابق، ص ١٤٢ .

(١١٤) يوسف مزهر: المصدر السابق، ص ص٩٠٥-٩٠٨: علي سلطان: المصدر السابق، ص ص٢١٤-٢١٥ .

(١١٥) جريدة اليقظة: العدد١٢٤١ في٤ شباط ١٩٢٠؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٦١٣-٦١٤؛ بشارة الخوري: المصدر السابق، ص١٠٣؛ يوسف مزهر: المصدر السابق، ص٩٠٩ .

(١١٦) ولد في دمشق عام ١٨٨٤، درس في جامعة القديس يوسف في بيروت، حصل عام ١٩٠٥على شهادة الحقوق من إحدى الجامعات الفرنسية، عيّن عام ١٩١٢ محامياً للقنصلية الفرنسية في بيروت، هاجر عام ١٩١٤ الى مصر، أختير عام ١٩٢٠ عضوا في اللجنة الادارية، أنتخب عضوا في مجلس الشيوخ اللبناني عام ١٩٢٦ وعضوا في مجلس النواب عام ١٩٢٧، عين رئيسا للحكومة عام ١٩٢٩ ورئيسا للجمهورية عام ١٩٣٦-١٩٤١، توفي عام ١٩٤٩. رياض غنام وعدنان ظاهر محسن: المصدر السابق، ص ص٢٩-٣٠.

(١١٧) ولد في ناحية الشويفات بجبل لبنان عام ١٨٧١، تلقى تعليمه في مدرسة الحكمة في بيروت، عين عام ١٩٠٥ قائمقام قضاء الشوف، نفاه العثمانيون عام ١٩١٥ الى بلاد الأناضول ولم يرجع إلا بعد إنتهاء الحرب العالمية الاولى، أختير عام ١٩٢٠عضوا في اللجنة الادارية للمنطقة الغربية، عيّن عام ١٩٢١ متصرفا على صيدا، إنتخب عام ١٩٢٩ نائبا في مجلس النواب اللبناني، توفي عام ١٩٣١. رياض غنام وعدنان محسن ظاهر: المصدر السابق ، ص٣٤ .

(١١٨) L-Levant, op.cit, no.25,f.42 .

(١١٩) ولد في باريس عام ١٨٥٥، وتولى رئاسة الجمهورية الفرنسية سبعة اشهرمن ١٨ شباط ١٩٢٠ الى ٢١ أيلول ١٩٢٠ وتوفي عام١٩٢٢.https://wikipidia.org.chanel .

(١٢٠) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦١٢-٦١٤.

(١٢١) مفكرة المطران عبدالله خوري: ص٣١؛ البشير: العدد ٢٥٢٧ في ٣ شباط ١٩٢٠ .

(١٢٢) L-Levant, op.cit, no.25,f.42.

(١٢٣) ولد في باريس عام ١٨٥٩، كان ذو توجه إشتراكي إلا أنه أخذ يميل الى الآراء اليمينية، تسلم عدة مناصب وزارية، تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٢٠ ورئاسة الجمهورية عام١٩٢٠-١٩٢٤، توفي عام١٩٤٣. https://wikipidia.org.millirand .

(١٢٤) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و٢٦ في ١٦ شباط ١٩٢٩ ؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦١٦ .

(١٢٥) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٣٢ .

(١٢٦) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و٢٦ في ١٦ شباط ١٩٢٠ .

(١٢٧) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٣٣.

(١٢٨) المصدر نفسه، ص٣٤؛ ابراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦١٦ .

(١٢٩) البشير العددان ٢٥٣٥و٢٥٣٦ في ٢١و٢٤ شباط ١٩٢٠.

(١٣٠) البشر: العدد ٢٥٣٦ في ٢٤ شباط ١٩٢٠.

(١٣١) وثائق بكركي: م الحويك ٤٢، و٦، رسالة البطريك الياس الحويك الى مجلس إدارة جبل لبنان في ٢٥ شباط١٩٢٠ .

(١٣٢) وثائق بكركي: م الحويك ٤٢، و٧، توكيل مجلس إدارة جبل لبنان الى المطران عبالله خوري في ٢٨ شباط١٩٢٠ .

(١٣٣) وثائق بكركي: م الحويك ٣٨، و١، رسالة البطريك الحويك الى المطران عبداله خوري في ٢ اذار ١٩٢٠ .

(١٣٤) وثائق بكركي: م الحويك ٣٨، و٥، رسالة البطريك الحويك الى المطران عبداله خوري في ١٧اذار ١٩٢٠ .

(١٣٥) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٣٥؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦١٧ .

(١٣٦) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٣٦؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦١٨ .

(١٣٧) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٣٧ .

(١٣٨) المصدر نفسه ص٣٨؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦١٩ .

(١٣٩) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٤٠؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٦١٩-٦٢٠ .

(١٤٠) سياسي فرنسي، ولد عام ١٨٦٢، عمل في المحاماة والصحافة، قضى معظم حياته السياسية متنقلا بين نائبا في الجمعية الوطنية والحكومة الفرنسية، عيّن ثلاثة وعشرين مرة وزيرا ، تولى رئاسة الحكومة أحد

عشر مرة ويعد السياسي الفرنسي الوحيد الذي تولى ذلك العدد، حصل على جائزة نوبل عام ١٩٢٦، توفي عام ١٩٣٢. عبد الوهاب الكيالي: المصدر السابق، ج١، ص ص٥٣٥-٥٣٦ .

(١٤١) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و٥٣، ٢٩ اذار ١٩٢٠؛ البشير: العدد٢٥٥٨ في ١٧ نيسان ١٩٢٠ .

(١٤٢) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٤٠؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦٢٠.

(١٤٣) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٤٠ .

(١٤٤) المصدر نفسه، ص٤٠؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦٢٠.

(١٤٥) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٤٣؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٦٢٤-٦٢٧ .

(١٤٦) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص ص٤٣-٤٤؛ إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص٦٢٧ .

(١٤٧) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و٤٥، رسالة المطران عبالله خوري الى البطريك الحويك في ٤ نيسان ١٩٢٠ .

(١٤٨) المصدر نفسه .

(١٤٩) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٤٨ .

(١٥٠) إبراهيم حرفوش: المصدر السابق، ص ص٦٢٧-٦٢٨ .

(١٥١) مفكرة المطران: المصدر السابق، ص ص٤٨-٥٠ .

(١٥٢) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و ٥٣، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ١٩ نيسان ١٩٢٠.

(١٥٣) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و ٦٠، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ١٩ نيسان ١٩٢٠؛ مفكرة المطران: المصدر السابق، ص٤٩ .

(١٥٤) المصدر نفسه، ص٥١ .

(١٥٥) وثائق بكركي: م الحويك١٠١، و ١، رسالة المطران عبدالله خوري الى حبيب باشا السعد في ٢٣ ايار ١٩٢٠ .

(١٥٦) المصدر نفسه .

(١٥٧) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و ٧٧، ص١،رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٥ حزيران ١٩٢٠ .

(١٥٨) المصدر نفسه، ص٢ .

(١٥٩) المصدر نفسه، ص٣ .

(١٦٠) المصدر نفسه .

(١٦١) المصدر نفسه، ص ص٣-٤ .

(١٦٢) المصدر السابق، ص٢ .

(١٦٣) المصدر السابق، ص٤.

(١٦٤) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و ٤٥ و ٧٧،ص٢ و ص٤، رسالتي المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٤ نيسان و ٢٥ حزيران ١٩٢٠ .

(١٦٥) وثائق بكركي: م الحويك٤٠، و ٧٧، ص٤،رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٥ حزيران ١٩٢٠ .

(١٦٦) المصدر نفسه .

(١٦٧) وثائق بكركي: م الحويك٣٨، و ١٨، ص٤، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ١٦ تموز ١٩٢٠ .

(١٦٨) انيس النصولي: عشت وشاهدت، ص ص٤٥-٤٩؛ يوسف مزهر: المصدر السابق، ص٩٢١.

(١٦٩) انيس النصولي: المصدر السابق، ص٤٩؛ زين نور الدين: المصدر السابق، ص١٦٧.

(١٧٠) إبراهيم حرفوش: المصدر اللسابق ص٦٣٩ .

(١٧١) وثائق بكركي: م الحويك٣٨، و ٢٠و٢٣، رسالة البطريك الحويك الى المطران عبدالله خوري في ٣١ تموز ١٩٢٠ ورسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٤ اب ١٩٢٠ .

(١٧٢) مجلة العرفان: مجلد ٣٥،ج٥، ١٩٤٨، ص١٠٢٨؛ عبد العزيز سليمان نوار: المصدر السابق، ص٥٤٥ .

(١٧٣) وثائق بكركي: م الحويك٤٠ و١٠١، و ١٠٣و١١، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠ ورسالة المسيو ملليران الى الوفد اللبناني بدون تاريخ .

(١٧٤) المصدر نفسه .

(١٧٥) وثائق بكركي: م الحويك١٠١، و١١، رسالة المسيو ملليران الى الوفد اللبناني بدون تاريخ؛ بشارة الخوري: المصدر السابق، ص ص٢٨٤-٢٨٥؛ عبد العزيز سليمان نوار: المصدر السابق، ص ص٥٤٧-٥٤٨ .

(١٧٦) وثائق بكركي: م الحويك١٠١، و١١، رسالة المسيو ملليران الى الوفد اللبناني بدون تاريخ .

(١٧٧) عبد العزيز سليمان نوار: المصدر السابق، ص ص ٥٤٩-٥٥٠؛ حسان حلاق: دراسات في تاريخ لبنان المعاصر١٩١٣-١٩٤٣، بيروت، ١٩٨٥، ص١٠١. والمتصرفيات الأربعة هي لبنان الشمالي وجبل لبنان والبقاع ولبنان الجنوبي أما المدنتين فهما بيروت وطرابلس. عبد العزيز سليمان نوار: المصدر السابق، ص ص٥٥٠-٥٥٣.

(١٧٨) وجيه كوثراني: المصدرالسابق، ص٣٥٢؛ حسان حلاق: المصدر السابق، ص١٠١؛
. W.B.Fisher: the middel east and north africa,p.492

المصادر

اولا:-الوثائق غيرالمنشورة باللغة الفرنسية:-

Corresondance Politigue et Commerciale : Affayres Politigues Generales E.levant.1918.1929.sous soriece.
L-Levant, 1918-1929, no.13, p.88 .
L-Levant, 1918-1929, no.14, p.91 .
L-Levant, 1918-1929, no.15, p.179 .
L-Levant, 1918-1929, no.16, p.34 .
L-Levant, 1918-1929, no.16, p.61-62
L-Levant, 1918-1929, no.16, p.64-65
L-Levant, 1918-1929, no.16, p.115
L-Levant, 1918-1929, no.18,p.116-117.

L-Levant, 1918-1929, no.18,p.40
L-Levant, 1918-1929, no.18,p.40.
L-Levant, 1918-1929, no.18,p.30.
L-Levant, 1918-1929, no.20,p.37
L-Levant, 1918-1929, no.20,p.135 .
L-Levant, 1918-1929, no.19,p.201-202 .
L-Levant, 1918-1929, no.21,p.135 .
L-Levant, 1918-1929, no.17,p.2-5 .
L-Levant, 1918-1929, no.25,p.42 .
L-Levant, 1918-1929, no.25,.42.

ثانيا:- الوثائق غير المنشورة باللغة العربية:- وثائق البطريكية المارونية في بكركي_جبل لبنان

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٠ ، وثيقة رقم٢٦.رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الياس الحويك في١٦ شباط ١٩٢٠

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٢، وثيقة رقم٦ ، من البطريك الياس الحويك الى مجلس إدارة جبل لبنان في ٢٥ شباط١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم ٤٢، وثيقة رقم٧، توكيل مجلس إدارة جبل لبنان الى المطران عباله خوري في ٢٨ شباط١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم ٣٨، وثيقو رقم١، رسالة البطريك الحويك الى المطران عبداله خوري في ٢ اذار ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم ٣٨، وثيقة رقم٥، رسالة البطريك الحويك الى المطران عبدالله خوري في ١٧اذار ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك٤٠ رقم، وثيقة رقم٥٣. رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٩ اذار ١٩٢٠.

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٠ ، وثيق رقم٤٥، رسلة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٤ نيسان ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٠، وثيقة رقم ٥٣، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ١٩ نيسان ١٩٢٠.

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٠ ، وثيقة رقم ٦٠، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ١٩ نيسان ١٩٢٠.

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم١٠١، وثيقة رقم ١، رسالة المطران عبدالله خوري الى حبيب باشا السعد في ٢٣ ايار ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم١٠١، وثيقة رقم ٢، رسالة المطران عبدالله خوري الى حبيب باشا السعد في ٢٣ ايار ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٠، وثيقة رقم ٧٧، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٥ حزيران ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٣٨، وثيقة رقم ١٨، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ١٦ تموز ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٣٨، وثيقة رقم ٢٠، رسالة البطريك الحويك الى المطران عبدالله خوري في ٣١ تموز ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٣٨، وثيقة رقم٢٣، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٤ اب ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم٤٠ ، وثيقة رقم ١٠٣، رسالة المطران عبدالله خوري الى البطريك الحويك في ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٠ .

وثائق بكركي: ملف الحويك رقم١٠١ ، وثيقة رقم١١، رسالة المسيو ملليران الى الوفد اللبناني بدون تاريخ.

ثالثا:-الوثائق المنشورة باللغة العربية:-

عبد العزيز سليمان نوار: وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث١٥١٧-١٩٢٠، بيروت، ١٩٧٤.

رابعا:- المخطوطات

مفكرة المطران عبدالله خوري والمحفوظة في متحف البطريكية المارونية في بكركي تحت الرقم Musee.H.9.

خامسا:-المذكرات الشخصية:-

أنيس النصولي: عشت وشاهدت ،د.م، د.ت .

بشارة الخوري: حقائق لبنانية، ج١، حريصا، لبنان، ١٩٦٠.

رستم حيدر: مذكرأت رستم حيدر،تحقيق نجدة فتحي صفوة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨ .

يوسف السودا: في سبيل الاستقلال، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٨ .

خامسا:-الرسائل الجامعية:-

بيداء علاوي شمخي الشويلي: السياسة البريطانية تجاه سورية ١٩١٨- ١٩٣٩،إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨ .

كريم عباس حسون: النشاط الفرنسي في متصرفية جبل لبنان١٨٦٠-١٩١٤، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاسية، ٢٠١٥ .

ماجد حمدان بهير: الموارنة ودورهم السياسي في جبل لبنان ١٧٨٨-١٨٦١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥ .

سادسا:- الكتب باللغة العربية:-

إبراهيم حرفوش: دلائل العناية الصمدانية في سيرة البطريك الياس الحويك، جونية، ١٩٣٥.

إبراهيم ملحم : المطران بطرس البستاني ١٨١٨-١٨٩٩ ، دار البستاني للنشر ، الشوف ، جبل لبنان، د ت .

أحمد طربين: أزمة الحكم في لبنان، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٦ .

أسد رستم: بشير بين السلطان والعزيز، منشورأت الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٦ .

أسعد جرمانوس: أصول المارونية السياسية وجذور الحريات اللبنانية, ط١, أيس ديزاين اند برنتنغ للطباعة, بيروت, ١٩٩٦ .

أمل ميخائل بشور: سوريا ولبنان في عصر الاصلاح العثماني ١٨٤٠-١٨٨٠، المؤسسة الحيثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٦ .

أميل خوري وعادل اسماعيل: السياسة الدولية في الشرق العربي ١٧٨٩-١٩٥٨، ج٢، دار السياسة للنشر، بيروت، ١٩٩٠ .

أنطوان لبس: توجهات الاكليروس الماروني السياسية في جبل لبنان ١٨٤٢-١٨٦٧، بيروت، ١٩١٩.

إيليا حريق: التحول السياسي في تاريخ لبنان الحديث، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢ .

بطرس ضو: تاريخ الموارنة الديني والسياسي والحضاري من مار مارون إلى المار يوحنا مارون ٣٢٥ – ٧٢٠، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠ .

بطرس فهد: بطاركة الموارنة واساقفتهم في القرن العشرين، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٦ .

بيير روندو, الطوائف في الدولة اللبنانية, تقديم الياس عبود، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، ١٩٨٤.

جورج أديب كرم: احزاب اللبنانيين وجمعياتهم في الربع الاول من القرن العشرين، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٣ .

جورج انطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصرالدين الاسد واحسان عباس، بيروت، ١٩٦٦ .

حسان حلاق: دراسات في تاريخ لبنان المعاصر١٩١٣-١٩٤٣، بيروت، ١٩٨٥.

حكمت البير حداد: لبنان الكبير، بيروت، ١٩٨٧ .

رياض غنام: المقاطعات اللبنانية في ظل حكم الامير بشير الشهابي الثاني ونظام القائمقاميتين، دار بيسان، بيروت، ١٩٨٨ .

المسعودي: الدولة العثمانية في لبنان وسورية ، د ط، بيروت، ١٩١٦ .

زين نورالدين زين: الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولنان، بيروت، ١٩٧١ .

سمعان الخازن: تاريخ اهدن، بيروت، ١٩٣٨، الجزء الاول .

عباس ابو صالح: التاريخ السياسي للامارة الشهابية في جبل لبنان ١٦٩٧-١٨٤٢، شركة الخدمات الصحفية، بيروت، ١٩٨٣ .

علي سلطان: تاريخ سوريا ١٩١٨-١٩٢٠(حكم فيصل بن الحسين)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٧ .

كمال الصليبي : الموارنة –صورة تاريخية ، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠ .

كريم خليل ثابت: الدروز والثورة السورية، لا ناشر ، القاهرة، د.ت .

لحد خاطر: عهد المتصرفين في لبنان١٨٦١-١٩١٨، منشورأت الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٧ .

محمد جميل بيهم: النزاعات السياسية في لبنان ١٩١٨-١٩٤٥، بيروت، ١٩٧٧ .

=========: سورية ولبنان١٩١٨-١٩٢٢، بيروت، ١٩٦٩ .

مصطفى الشهابي: محاضرأت في الاستعمار، ج٢، معهد الدراسات العربية والعالمية، القاهرة، ١٩٥٧.

وجيه كوثراني:الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠،معهد الانماء العربي ، بيروت .

يوسف الحكيم: سورية والعهد الفيصلي، بيروت، ١٩٨٠ .

يوسف الدبس: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المفصل، دار لحد خاطر، بيروت، ١٩٨٤ .

سابعا:- الكتب باللغة الاجنبية:-

S.N.Fisher:the middel east,london,1960. .

ثامنا:- المجلات

أسعد جرمانوس: البطريك الماروني ممثلا لكل الطوائف، مجلة النهار العربي والدولي، بيروت، العدد٥٥٨، ١٩٨٨ .

حسان حلاق: الازمة اللبنانية بين مؤتمر فرساي ولجنة التحقيق الدولية ١٩١٩، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد١٨٤، ١٩٨٤ .

مجلة العرفان: لبنان، صيدا، مجلد ٣٥،ج٥، ١٩٤٨.

منير إسماعيل: متصرفية جبل لبنان وانتخابات مجلس المبعوثان، مجلة اوراق جامعية، العدد الثاني، ١٩٩٣ .

ياسر مرزوق: وجوه من وطني(الأمير سعيد الجزائري)،مجلة سوريتنا، دمشق، العدد٤٦، ٢٠١٢ .

تاسعا:- الموسوعات

عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ج١ ،ج٣،ج٤،ج٥، بيروت، ١٩٧٤ .

أحمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية،ط٣، القاهرة، ١٩٦٨ .

تاسعا:- الجرائد

البشير(جريدة)، بيروت

العدد٢٤٦٨ في٩ ايلول ١٩١٩.

العدد ٢٤٦٩ في١١ايلول ١٩١٩ .

العدد٢٤٦٦في٤ ايلول ١٩١٩ .

العدد ٢٤٧٣ في ٢٩ ايلول ١٩١٩ .

العدد٢٥١٣ في٢٧ كانون الاول ١٩١٩.

العدد٢٥١٦ في ٨ كانون الثاني ١٩٢٠ .

العدد٢٥١٧ في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠.

العدد ٢٥٢٧ في ٣ شباط ١٩٢٠

العددان ٢٥٣٥في ٢١شباط ١٩٢٠.

العدد ٢٥٣٦ في ٢٤ شباط ١٩٢٠ .

العدد٢٥٥٨ في ١٧ نيسان ١٩٢٠.

٢- لسان الحال(جريدة)، بيروت

العدد٢٤٦٨ في٩ ايلول ١٩١٩.

العدد٧٨٩١ في ٢٥ ايلول ١٩١٩.

العدد٧٨٨٨ في ١٧ ايلول ١٩١٩ .

العدد ٧٩٣٤ في ١ كانون الاول ١٩١٩.

٣-المقتبس(جريدة)، دمشق، ٦ اب ١٩١٩ .

٤-اليقظة (جريدة): العدد١٢٤١ في٤ شباط ١٩٢٠.

عاشرا:- شبكة المعلومات الالكترونية

.https:\\ar.wiki pedi.org|
. WWW.Wikipeia.com.pichon
. https://wikipidia.org.chanel
. https://wikipidia.org.millirand .